اهداءات ١٩٩٨

مؤسسة الاهرام للنشر والتوزيع
القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم



الموسوعة
الذهبية
للأعلام
« ٢ »

عمالقة من صعيد مصر

محمد صادق

الغلاف بريشة الفنان
سيد عبد الفتاح

الأخراج الفنى
اسامه عسل

مقدمة

اذا كانت حضارات الامم تقاس بما قدمت من قمم فكريه و ثقافيه وسياسيه فأن الله قد حبا مصر بنوابغ رافعوا رأسها عاليه وسط الامم واثروا الحياة فى مختلف مجالاتها بافكارهم واعمالهم الانسانيه العظيمة.

وقد يتسائل سائل لماذ قصرت هذا الكتاب على اعلام الصعيد فاقول ان هذا الكيان الذى يمثل ثلث سكان مصر كان معطاءاً على مر العصور وقدم لمصر الغاليه العديد من المواهب التى قادت الحركه الفكريه والثقافيه والسياسيه ومازالت بصماتهم باقيه حتى الان رغم رحيلهم منذ عشرات السنين .. كما ان صعيد مصر له مكانه خاصه فى قلبى فانا واحد من ابنائه الذين نبتوا على ترابه.

على ان الاصدرات القادمه من الموسوعه الذهبيه ستخصص بعون الله لتقديم اعلام آخرون من محافظات اخرى من القاهره ودلتا مصر

وانى اذا اقدم كتابى هذا «عمالقه من صعيد مصر» فأننى انوه الى ان الكتاب ماهو الا بانوراما عامه قصدت منها القاء الضوء على

السير الذاتيه لاهم شخصيات صعيد مصر مع سرد مبسط لمراحل حياتهم واهم المواقف التاريخية التى وقفها اولئك العظماء لتكون هذه السير الذاتيه شموع تضيئ لشباب المستقبل، كما اود ان اشير الى اننى لم اعمد الى التعمق فى توضيح الجوانب الفكريه والثقافيه والاجتماعيه والظروف المحيطه بهذه الشخصيات لان الدراسه المستفيضه تحتاج الى مجلدات وكل شخصيه من هولاء العمالقه تحتاج الى كتاب خاص بها اذا اردنا ان نفرد فى الحديث عنها .

ولقد تم اختيار الفتره الزمنيه الواقعه ما بين مولد رفاعه الطهطاوي باعث النهضه العلميه فى عصر التنوير وحتى الان لتكون مجال للكتابه عن اعلامها.

وجدير بالذكر ان اعلام صعيد مصر كثيرون والحمد الله وان من جاء ذكره فى هذا الكتاب ماهو الانموذج مشرف فى مجاله، وهناك العشرات من الشخصيات العظيمه والتى كان لها دورا بارزاً ومؤثراً لم تات ضمن شخصيات هذا الكتاب ، على اننا نعد ان يكون مجالها فى كتاب اخرى قادم بإذن الله

كما اشير الى نقطين هامتين الاولى ان ترتيب الشخصيات فى الكتاب انما جاء طبقاً للحروف الابجديه وليس بسابق الميلاد او اهميه الشخصيه والنقطه الثانيه ان الشخصيات التى شملها هذا الكتاب قد توفيت الى رحمه الله لكن اثارها ستظل باقيه على مر الزمان

واننى لارجو عزيزى القارى ان ينال هذا الكتاب رضاك فأنت اولا واخيرا الحكم واذ اقدم كتابى بيمينى فإنى اضع يسارى على قلبى راجيا من الله ان يوفقنا جميعاً لمافيه خير مصر

المؤلف

الامــــام
ابو الفضل الجيزاوى



قـــاد سـفينة الأزهـــــر فى ثـــــورة ١٩١٩

استطاع فضيلة الامام الجيزاوى ان يقود بحنكة وخبرة سفينة الأزهرخلال ثورة ١٩١٩ متصدياً للاحداث الجسام التى كانت تمر بها مصر فى ذلك الوقت وكان له الفضل فى استصدار اول قانون لاصلاح الأزهر. وتزخر المكتبة العربية والاسلامية بمؤلفاته فى شتى فروع العلوم الاسلامية .

فى عام ١٨٤٧ ولد الشيخ محمد ابو الفضل الوراقى الجيزاوى، وكان مولده بقرية وراق الحضر بأمبابة بمحافظة الجيزة . وقد حفظ القرآن الكريم بكتاب قريته وختمه وهو فى العاشرة من عمره، وسرعان ما التحق بالأزهر الشريف ، حيث تلقى علومه من نحو وصرف وأصول فقه ودين على أيدى مشايخ أجلاء على رأسهم الشيخ محمد عليش شيخ المالكية والذى كان له تاثيراً كبيراً على ابو الفضل الجيزاوى، كما تلقى العلم على يدى الشيخ الانبابى والشيخ شرف الدين المرصفى، إلى ان تخرج فى الأزهر، وبعد تخرجه عين

عضواً فى أدارة الأزهر فى عهد الشيخ الأمام سليم البشرى عام ١٨٩٤م وظل يعمل بالتدريس فى الأزهر طوال الثلاثين عاماً الأولى بعد تخرجه، وفى عام ١٩٠٨ عين وكيلاً للأزهر ثم شيخاً لمعهد الأسكندرية عام ١٩٠٩ وظل منكباً على العلم والدراسة حتى عام ١٩١٧ حيث عين شيخاً للأزهر الشريف

جاء أختيار الشيخ الجيزاوى لمشيخة الأزهر فى فترة تاريخية حافلة بالأحداث العالميه والأقليمية، فقد كانت الحرب العالمية الأولى مشتعلة، وما ان وضعت الحرب اوزارها حتى أنطلقت شرارة الثورة المصرية ١٩١٩.

وقد أستطاع الأمام ابو الفضل الجيزاوى ان يجمع حوله قلوب الأزهريين، وان يقود سفينة الأزهر فى ظل الأحداث الجسيمة، وخطا أول خطوة فى طريق اصلاح الأزهر، وما صاحبها من أصدار قانون ١٩٢٣ الذى كان بمثابة الخطوة الأولى على طريق الأصلاح، وتضمن هذا القانون أنشاء قسم التخصص للطلاب الحاصلين على الشهادة العالمية فى التفسير والحديث والنحو والصرف والفقه والأدب والبلاغة، كما تضمن القانون خفض كل مرحلة من مراحل التعليم بالأزهر إلى اربع سنوات وتأليف لجنة لاصلاح التعليم فى الأزهر، وأنتهت هذه اللجنة إلى وجوب تدريس العلوم الرياضية التى تدرس فى المدارس الحديثة. ولقد توسع الشيخ ابو الفضل الجيزاوى فى العلوم العقلية والنقلية وترك للمكتبة العربية والاسلامية من المؤلفات أهمها كتابة «الطراز الحديث فى فن مصطلح الحديث» .

وقد ظل الأمام محمد ابو الفضل الجيزاوى شيخاً للأزهر أكثر من عشر سنوات حتى لقى ربه عام ١٩٢٧ عن عمر يناهز ٨٢ عاماً قضاها ما بين محراب العلم والعلوم ومشيخة الأزهر .

الشـــيخ

أحمد حسن الباقورى



ثائـــر مـــن أجل الوطـن والأزهـــر

رغم ان شيخنا الجليل كان ازهرياً إلا ان افكاره اتسمت بالتحرر وكان ثائرا متمرداً على الأوضاع التى كانت سائدة مما جعله يحج إلى السجون والمعتقلات . وسرعان ما تقلد المناصب فاختير وزيراً للأوقاف فى وزارة ثورة ٢٣ يوليو .. وهو بحق كان عمامة تحتها عقل راجح .. وقفطان وجبة بينهما قلب شاب محب للحياة .. عاش حياته من اجل ثلاث كلمات .. «الاسلام» .. «الوطن» .. «الأزهر» .

شهادة ميلادة تقول ان الشيخ الباقورى ولد فى التاسع من مايو عام ١٩٠٧م بقرية باقور بمركز أبو تيج بأسيوط .. من أسرة وافدة من المغرب العربى .. تونسى الأصل من مدينة سوسه .. كانت أسرته على أتصال بأهل التصوف، وعندما بلغ العاشرة من عمرة أصبح من اتباع أحدى الطرق الصوفية ..لم يكن أسمه الباقورى ولكن كان أحمد حسن أحمد عبد القادر وعندما دونت شهادة ميلاده سقط حرف الألف من احمد الثانية فسار احمد حسن

حمد وعندما اراد تصحيح الأسم عام ١٩٣٤ جاءته شهادة الميلاد الثانية تحمل اسم أحمد حسن الباقورى .

حفظ القرآن الكريم فى كتاب القرية ثم التحق بالمعهد الدينى بأسيوط، وحصل على الشهادة الابتدائية، ثم تقدم لنيل الشهادة الثانوية من الخارج وحصل عليها بعد سنتين، . وسافر إلى القاهرة عام ١٩٢٨ والتحق بالأزهر الشريف، وحصل على شهادة العالمية النظامية عام ١٩٣٢ وفى تلك الفترة انتخب رئيساً لاتحاد طلبة الأزهر، وقاد ثورة الأزهريين على الشيخ محمد الأحمدى الظواهرى شيخ الأزهر فى ذلك الوقت. وطالب مع زملائه باعادة الشيخ محمد مصطفى المراغى شيخا للأزهر وعطلت الدراسة عاماً كاملاً واستجاب الملك واصدر مرسوما ملكيابإعادة المراغى شيخاً للأزهر وعادت الدراسة

* * *

فى عام ١٩٣٦ حصل الباقورى على الدكتوراة فى البلاغة والأدب، وكانت رسالته بعنوان «أثر القرآن الكريم فى اللغة العربية» . وفور تخرجه عين مدرساً بمعهد القاهرة الدينى.

لقد كان الباقورى ثائراً بطبعه وأثناء دراسته بالأزهر الشريف إنضم إلى جماعة الأخوان المسلمين، فقد كانت مصر مليئة بالأحزاب السياسية وعلى رأسها حزب الوفد والأحرار الدستوريين والحزب الوطنى، ولكن الباقورى أختار جماعة الأخوان المسلمين.

ويروى الباقورى قصة أنضمامه للأخوان فيقول «فى أحد أيام عام ١٩٣٣ كنت أسير مع مجموعة من الأصدقاء فى شارع محمد على وأستمعت إلى احد الخطباء من عمارة الشماشرجى كان يخطب فى حفل أقامته جمعية

الحضارة الاسلامية فسمعت حديثاً طيباً عن الأسلام من رجل بهى الطلعه فصيح اللسان قادراً على الاستشهاد بالقرآن الكريم وكان الرجل هو الاستاذ حسن البنا»[1]

ومن بعدها سار الباقورى فى رحاب البنا الذى كان يقول عنه «كان بالرجل عبقرية ترتكز على جماهيرية وإصراره على النزول إلى الناس حتى اقصى الصعيد» وظل الباقورى مع الاخوان إلى أن اغتيل البنا عام ١٩٤٩

* * *

اثناء عمله بمعهد القاهرة وقف الباقورى يخطب فى أحدى المناسبات ووجه كلمات فيها قسوة لبعض المصريين الذين يظاهرون الانجليز. وبعد انتهائه من الخطبة قبض عليه البوليس السياسى وصدر قرار بنقله إلى معهد شبين الكوم وما لبث أن صدرقرار باعتقاله ونقل إلى معتقل «ماقوسه» بالمنيا. وافرج عنه ثم أعيد اعتقاله فى حركة ٤ فبراير مع الرئيس الراحل أنور السادات الذى كان يقول عنه الباقورى «أنه كان رجلاً كتوماً يتحدث إلىّ فى حرص شديد وكانت ملاحظاته قوية وعاطفته اقوى وكانت فيه نزعة التدين. وقد عرض على ان نهرب سوياً من معتقل ماقوسة ولم أوافق وهرب هو»

بعد خروجه من المعتقل عين الباقورى وكيلاً لمعهد أسيوط الدينى ثم وكيلاً لمعهد القاهرة ثم عميداً لمعهد المنيا الدينى. وقد بدأت علاقة الباقورى بثورة ٢٣ يوليو عندما كان يهاجم على ماهر بمقالات كان ينشرها بجريدة الأخبار.

وفى أغسطس ١٩٥٣ أختاره محمد نجيب ليكون وزيراً للاوقاف فى أول

«١» بقايا ذكريات - الشيخ أحمد حسن الباقورى

وزارة لثورة ٢٣ يوليو .. ويعتبر الباقورى شاهداً على أهم أحداث الثورة .. وقد التقى مع الرئيس عبد الناصر لأول مرة فى مجلس قيادة الثورة وكان عبد الناصر يناقش كيفية وصول الثورة إلى الناس ومن أجل ذلك طلب من الباقورى أن يكتب قسماً للثورة يحبب الناس فى العمل والالتفاف حول الزعيم.

وقد قام الباقورى أثناء عمله وزيراً للأوقاف باصدار قانون حل الوقف، وشارك فى أصدار قانون الأصلاح الزاعى، ومباشرة تنفيذ قانون الأوقاف الخيرية، وتنظيم صرف خيراتها .

كما كانت له معارك فكرية ودينية مع عدد من العلماء حول بعض أرائه المتحررة، كما كان أول من طالب بحق المرأة فى الأنتخابات، وتعديل الدستور. وقد أستقال الباقورى من وزارة الأوقاف بعد أن ساءت علاقته بعبد الناصر الذى تناهت إلى أسماعه وشايات عن عدم تأييد الباقورى له فى بعض القرارات وأختير فى نفس العام عضوا بالمجمع اللغوى .

* * *

فى عام ٦٤ عادت العلاقات الطبيعية بين عبد الناصر والباقورى وأصدر قراراً بتعينه مديراً لجامعة الأزهر، فعمل الباقورى على تطوير الدراسة بها وبدأ أولى خطوات أدخال الكليات المسلية بها وبدأ بانشاء كليات الطب والهندسة والزراعة.

وقد أختير الشيخ الباقورى رئيساً لجمعية الشبان المسلمين وأحيل إلى المعاش عام ١٩٦٩ وفى نفس العام أختير عضوا بمجمع البحوث الأسلامية ثم أختير رئيساً لجمعية الشابات المسلمات عام ١٩٧٥

وللشيخ الباقورى عدد من المؤلفات والكتب من بينها كتابه «أثر القرآن

الكريم فى اللغة العربية» وكتابه «دلائل النبوة» و «معانى القرآن الكريم بين الراوية والدراية» و «العودة إلى الايمان» و «عالم الروح» و «القرآن مأدبة الله للعالمين» وآخر كتبه «بقايا ذكريات» والأخير يتضمن احداثاً هامة قبل ثورة ٢٣ يوليو .

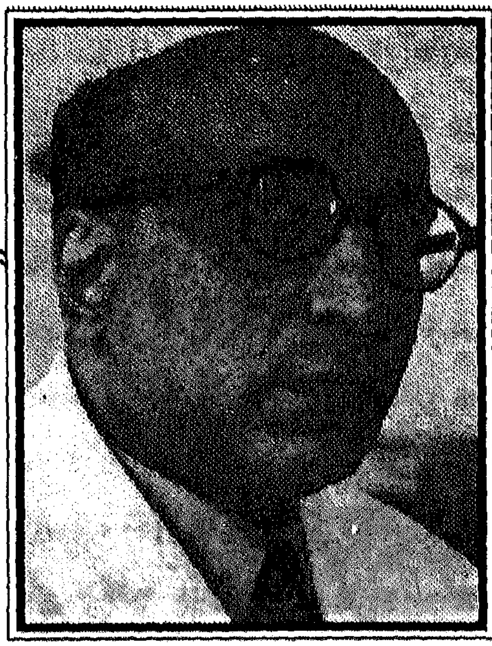
وقد نال الشيخ الباقورى تكريماً خاصاً فى حياته فقد منحه الرئيس عبد الناصر وشاح النيل عام ١٩٥٦ ومنح وسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى عام ٨٣ كما رشح لجائزة نهرو وكان الثالث على مستوى العالم الذى يفوز بها بعد «اوثانت» الأمية العام للأمم المتحده و «ومارتن لوثر كينج» الزعيم الأمريكى الأسود

* * *

كان الباقورى إذا أشتد عليه المرض فى أخريات حياته يناجى ربه ويطلب منه ان يخفف عنه المرض

وقد توفى الشيخ أحمد حسن الباقورى فى ٢٥ أغسطس ١٩٨٥ فى مستشفى ولينجتون بلندن أثناء فترة علاجه .

الاستاذ
أحمد الصاوى محمد



رائد فن العمود الصحفى

هو واحد من ابرز كتاب الصحافه المصريه والعربيه الحديثه وبفضل نبوغه المبكر ابتكر فنا جديداً من فنون الصحافه لم يكن معروفاً فى بدايه القرن العشرين وهو «فن العمود الصحفى» .. وارتبط اسمه باشهر عمود فى الصحافه المصريه على مدى ستين عاما «ما قل ودل»

فى اقصى صعيد مصر ولد أحمد الصاوى محمد فى ٢٠ يناير ١٩٠٢ بمدينة أسوان، وما ان شب عن الطوق حتى صحبه والده إلى القاهرة ليتلقى العلم بمعاهدها ولكن الوالد توفى وابنه لايزال فى العاشرة من العمر، فاكمل تعليمه بالقاهره، وفى تلك الأثناء أغرق فيضان عام ١٩١٧ بيوت اسرته باسوان، فتشتت افرادها فى ارجاء البلاد.

التحق أحمد الصاوى محمد بالمدرسة السعيديه الثانوية وفى هده المدرسة ظهر نبوغة المبكر ونال جائزه احسن مقال نشر بمجلة المدرسة وكان عن وصف النيل أثناء الفيضان .

في عام ١٩٢٠ عين موظفا بوزارة الداخلية لكنه استقال في نفس العام ليلحق بوظيفة أخرى بمصلحة المناجم والمحاجر وظل بها حتى عام ١٩٣٦ وفي أثناء تلك الفتره أتجه لكتابه بعض المقالات بجريده السياسية التي كان يرأسها محمد حسين هيكل، وأختار قضية المرآه ليكتب فيها، وانحاز للدفاع عنها، وقرأت السيده هدى شعراوى أحدى هذه المقالات، وطلبت مقابلته والتحدث اليه، وفي هذا اللقاء اكتشفت معدناً نادراً يكمن في اعماق هذا الشاب اليافع، واكتشفت رغبته في السفر إلى باريس، فقررت مساعدته وارسلته في منحه إلى السوربون ليكون احدا المواهب الثلاثة التي سافرت على نفقه هدى شعراوى «محمود مختار وتوفيق الحكيم وأحمد الصاوى محمد» وعلى الفور استقال من مصلحة المناجم .

في يناير ١٩٢٧ سافر أحمد الصاوى محمد إلى فرنسا والتحق بالسوربون وظل بها أربع سنوات، حصل خلالها على دبلوم الصحافة بدرجة الشرف ودبلوم العلوم الأجتماعية، وفي أثناء وجوده بباريس التقى ببشاره تقلا صاحب الاهرام واتفق معه على العمل مراسلاً للأهرام ومن هناك بدأ يكتب مقاله «ماقل ودل» الذي كان ينشر على يسار الصفحة الأولى بالأهرام يومياً إلى جانب بعض التحقيقات والفصول الأخرى وأنتظم في الاهرام بعد عودته من باريس عام ١٩٣٢م .

* * *

في عام ١٩٣٤ أشترى أحمد الصاوى محمد مطبعة وأنشأ دار نشر اسماها «دار النشر الحديث» واصدر مجلته الشهيره باسم «مجلتي» والتي تعد اروع ما صدر من مجلات في تلك الحقبه من حيث فخامه الطباعه [1]

---

[1] المسرح المصرى ٨٩ – هيئه الكتاب – فؤاد دواره

والأخراج وجمالها ثم أتبعها بمجلته الثانيه «كليوباتره» وحققت المجلتان تطوراً هائلاً فى شكل الصحافة الشهرية لكن الخسائر بسبب فخامة الطباعة تراكمت عليه فباع المطبعه وتوقف اصدار «مجلتى» «وكليوباتره» .

وأثناء الحرب العالمية الثانية فرضت الرقابة على الصحف فعينه على ماهر باشا رقيبا على صحيفه المصرى وفى عام ١٩٤١ اختلف مع اصحاب الاهرام فتركه والتحق بجريده المصرى ثم سرعان ما أنضم إلى أخبار اليوم عام ١٩٤٥ لكنه فى عام ٤٩ عاد مره أخرى للأهرام وتولى مسؤليات رئيس التحرير بصفة غير رسمية وعندما قامت ثورة يوليو ٥٢ عين رسميا رئيساً لتحرير الاهرام ليكون بذلك اول مصرى يتولى رئاسة تحرير هذه الجريدة وظل بها حتى عام ١٩٥٧ .

فى اغسطس ١٩٥٨ رفع أحمد الصاوى دعوى قضائيه ضد الاهرام اتهم فيها مجلس ادارته باضطهاده لانه حاول تمصير الجريده وطالب باربعين الف جنيه تعويضا وكان يترافع عنه الدكتور وحيد رأفت وعبد المنعم الشرقاوى وعلى عبد العظيم .

وقد عاد أحمد الصاوى إلى جريده الأخبار أول أغسطس ١٩٥٩ ليكون احد رؤسائها وفى نفس العام عين رئيساً لتحرير آخر ساعه وظل يكتب مقاله يومياً «ماقل ودل» حتى توفى .

* * *

كان للصاوى أهتمامات أدبيه وثقافية متنوعه فقد ترجم عدد من روائع الأدب الفرنسى كمسرحية «البخيل» لموليير و «افروديت» و «سافو» و «الزنبقة الحمراء» و «تاييس» لاناتول فرانس .

وأصدر أثناء الحرب العالمية الثانيه سلسله من اروع الكتب واجمالها

اخراجاً مثل «الرقص على البارود» و «سقوط فرنسا» و «الشيطان لعبته المرآه» و «المرآه لعبتها الرجل» كما أنتدب كبيراً للمفتشين بمصلحة الآثار للقيام بالعمل بادارة الحفائر .

وقد منحته فرنسا وسام جوقة الشرف من طبقة فارس تقديراً لجهودة فى تعميق الروابط الثقافية بين مصر وفرنسا .

وقد توفى أحمد الصاوى محمد فى ٢٢ يونيو ١٩٨٩ بعد حياه حافله بالكفاح استمرت ٨٧ عاما .

السباح
اسحاق حلمى



عميد التماسيح المصريين

استحق بجدارة لقب رائد السباحة الطويله وعميد السباحين المصريين .. فهو اول سباح مصرى يعبر المانش واول سباح مصرى يحصل على لقب تمساح النيل .. كانت تجربته الاولى مثار اعجاب العالم كله .. وبهر ببراعته الانجليز واطلقوا عليه «فرعون النيل» .. وكرمته الدوله فمنحته وسام الأستحقاق من الدرجة الاولى عام ١٩٧٣ بصفته رائد السباحة الطويلة وتقديراً لتاريخة الكبير وعلى مدى سنوات حياته ضرب اروع الأمثلة فى الأخلاق الرياضية حتى انه خسر سباق المانش لأول مرة من اجل ان ينقذ أول سباحة عبرت المانش .

فى احد أيام يوليو عام ١٩٠١ ولد محمد أسحاق عبد القادر حلمى وكان يحمل رقم ٢٤ بين أخواته الذين بلغ عددهم ٢٦ ولدا وبنتا، وجاء مولده فى قرية كفر العلو أحدى قرى محافظة الجيزة وكان والده الفريق عبد القادر باشا حلمى احد رجالات العسكرية المصرية وهو القائد الذى اخمد ثورة المهديين فى السودان عام ١٨٨٢م وعاد من السودان عام ١٨٨٧ ليقدم أستقالته من منصبه كناظر للحربية والبحرية فى وزارة نوبار باشا.

تعلم أسحاق حلمى السباحه فى ترعة كفر العلو وعندما التحق بمدرسة التوفيقية سمع عن السباق الذى يتم كل عام بشاطىء رأس البر فى دمياط فسافر إلى هناك للأشتراك فى السباق لكن مأمور دمياط أعترض على نزول الصبى السباق خوفاً عليه من الغرق لكن الغلام أسحاق صمم ونجح فى قطع مسافة السباق فى عشر ساعات وعرض عليه احد الصحفيين الأنجليز السفر إلى بريطانيا للأشتراك فى سباق جريدة «الديلى ميل» لعبور المانش

* * *

فى عام ١٩٢٤ بدأ أسحاق حلمى محاولته الأولى لعبور المانش وواجه صعوبات وهو يعوم فى المياه المالحة وكادت الأمواج ان تهزمه وأثناء العوم شاهد السباحة الأمريكية «جيرزود» تصارع الغرق فتقدم منها وأخذ بيدها وأنقذها لتكمل السباق لتكون أول حواء تعبر المانش بينما أخفق اسحق حلمى ..

فى العام التالى كرر المحاولة وقبل خط النهاية بميلين خارت قواه وكاد ان يغرق وتم أنتشاله، وقام احد الأطباء الفرنسيين بالكشف عليه ليكتشف ان السباح المصرى مصاب بالبلهارسيا وهنا تذكر أسحاق حلمى ترعة كفر العلو ومكث عامين يعالج من البلهارسيا .

فى ٣١ أغسطس ١٩٢٨ بدأ أسحاق حلمى محاولته الثالثة لعبور المانش وظل يسبح لمدة ٢٣ ساعة إلى ان لاحت له صخرة شكسبير على الساحل الانجليزى فأخذ يضرب الماء بعنف حتى وصل إلى الشاطىء ليكون أول مصرى يعبر المانش وتاسع سباح على مستوى العالم . وعندما شاهده مدرب السباحة الأنجليزى «مستر بيرجسى» أخذ يضحك ويبكى ويقفز صائحاً .. «الفرعون عبر المانش .. الفرعون عبر المانش».

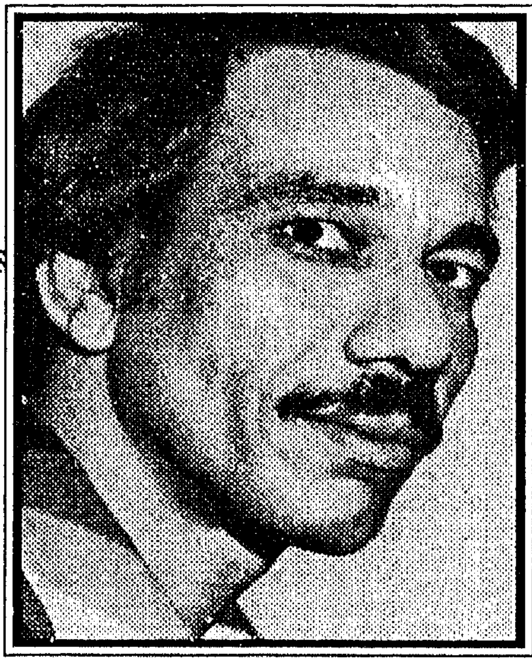
وقد واصل أسحق حلمى أنجازاته مع السباحة الطويله ومنحه الملك فؤاد نوط الجدارة وفى عام ١٩٦٦ كان أسحاق حلمى أول مصرى ينظم سباق كابرى نابولى الدولى للسباحة الطويلة .

وفى عام ١٩٧٣ كرمة الرئيس محمد أنور السادات ومنحه وسام الأستحقاق من الدرجة الأولى .

وفى مساء الخامس من نوفمبر عام ١٩٨٠ كانت روح محمد أسحاق حلمى تسبح فى الفضاء الواسع لتلبى دعوة خالقها فى العالم الآخر بعد أن ظل طوال ٥٠ عاماً يلبى دعوات الأشتراك فى سباقات السباحة فى كل أنحاء الدنيا ومات وهو فى التاسعة والسبعين .

الشاعر

أمل دنقل



أمير الكلمات الشاعر الجنوبى

حياة هذا الشاعر قصيدة حزينة لم تكتمل أبياتها .. والدخول إلى عالمه يتطلب قدراً كبيراً من الثقافة .. فهو شاعر مصرى متميز. استطاع أن يعزف ببراعة على أوتار زمن المحنة التى عاشتها مصر .. يقع مكان هذا الشاعر الزمنى على قمة الجيل الثانى لحركة الشعر الحديث .. فقد جاء شعرة مرتبطا بهموم الأنسان ابتداء من ديوانه الأول « البكاء بين يدى زرقاء اليمامة» وحتى ديوانه الأخير «أحاديث غرفة مغلقة».

فى بيئة خشنة فى قلب صعيد مصر ولد شاعرنا محمد أمل فهيم دنقل، وكان مولده فى الثالث والعشرين من يونيو عام ١٩٤٠م بقرية القلعة أحدى قرى محافظة قنا، تعلم فى كتاب القرية، وسرعان ما التحق بمدرسة قنا الثانوية، حيث جذب أنتباه أساتذة العربية بشاعريته المبكره، ونزح إلى الأسكندرية ليكمل تعليمه فى جامعتها. لكنه ترك الجامعة وعاد إلى

القاهرة .. وفى القاهرة كان حريصاً طيله حياته على ألا يشغل نفسه
الشعر .. ولا يعطى جهداً لشىء آخر غير قصائده .. ولم يبذل جهداً
بالصحافة، وكان بأمكانه ان يجد لنفسه مكاناً فى أى قسم ثقافى
المؤسسات الصحفية .

وتعتبر فترة الستينات هى سنوات تكوين الشاعر أمل دنقل
أنقطع عن كتابة الشعر من عام ١٩٦٢ حتى عام ١٩٦٦ (١) من أجل
الشعر والأطلاع على دواوين الشعراء، وعن هذه المرحلة يقول «لقد أك
أنه لا يكفى للأنسان أن يكون شاعراً وقادراً على كتابة الشعر .. فأن
من التيارات الفكرية والثقافية كانت تموج فى ذلك الوقت - أوائل الس
- وكان لابد لى من الألمام بها»

لقد تأثر أمل دنقل فى ذلك الوقت بالشاعر اليونانى الكبير قسط
كفافى، ووجد نفسه فيه وتحمس لطريقته الفنية وأستخدمها أستخداماً
بعد ذلك فى قصائده الرئيسية التى حققت له الشهرة ورفعت من
وجعلته فى الصف الأول من شعراء الجيل الثانى للشعر الحديث، فقد
أمل دنقل يستخدم فى شعره القصص والشخصيات والأساطير مثل
تماماً .

* * *

فى عام ١٩٦٩ صدر أول ديوان للشاعر أمل دنقل تحت عنوان «بين
زرقاء اليمامة» وهذا العنوان جاء من أحدى قصائد الديوان التى قالها
نكسة ١٩٦٧، حيث أستطاع المزج بمقدرة منفردة بين الأسطورة وا
وعبر عن آلام شعب وأحزان النكسة. وفى عام ١٩٧١ صدر له ديوانه
«تعليق على ما حدث» وبعد ثلاثة أعوام صدر ديوانه الثالث «مقتل القمر

(١) مجلة الحوادث اللبنانية مايو ١٩٨٠

فى عام ١٩٧٤ وبعدها بعام واحد صدر له الديوان الرابع «العهد الآتى» الذى يعتبر ذروة التطوير الفكرى والفنى لأمل دنقل، وهذا الديوان جعله يتبوء مقعدا فى مقدمة الجيل الثانى من شعراء الشعر الحديث، الذى تتلمذ على أيدى الرواد صلاح عبد الصبور وبدر شاكر السياب ونازك الملائكه وعبد الوهاب البياتى، أما ديوانه الخامس والأخير فكان بعنوان «أحاديث فى غرفة مغلقة» وديوانه السادس كتبه على فراش المرض بعنوان «أوراق الغرفة رقم ٨»

"لقد كان أمل دنقل شاعراً خشناً خشونة بيئة الصعيد التى نشأ فيها .. جاداً وقاطعاً بكلماته كالسيف .. بسيطاً بألفاظه بساطة هذا الشعب .. فلم يكن أمل دنقل شاعراً متسكعاً فى أزقة التجريد أو متسولاً للمعانى القديمة البالية التى عفا عنها الزمن .. أو متطفلاً على موائد الأمراء .. وأنما كان شاعراً له أختياره الحاسم بقدراته الفنية الفذة» .

كان يجلس مع الشعراء فى الحانات ينقدهم واحداً واحداً .. ويهزمهم واحداً واحداً ثم يرفض أن يقول شعره مثله مثل الفارس الذى يتمكن من أسقاط كل سيوف شله من الفرسان ثم يرفض أن يقتلهم بعد أن أصبحوا عزلا

* * *

فى أخريات حياته أصيب أمل دنقل بمرض السرطان الخبيث الذى جعله حبيس الفراش أكثر من ثلاث سنوات، وكان مرضه ميئوساً منه رغم أنه كان فى مقتبل العمر، وفى السنه الأخيرة من مرضه لم يكن هناك من حديث للأوساط الثقافية والوطنية فى العالم العربى إلا العمل على إنقاذ هذا الشاعر .. ولكن قوة الموت أنتصرت على الشاعر وعلى الآمال العريضة التى أحاطت به على سرير مرضه فى الغرفة رقم ٨ بمعهد السرطان بالقاهرة .

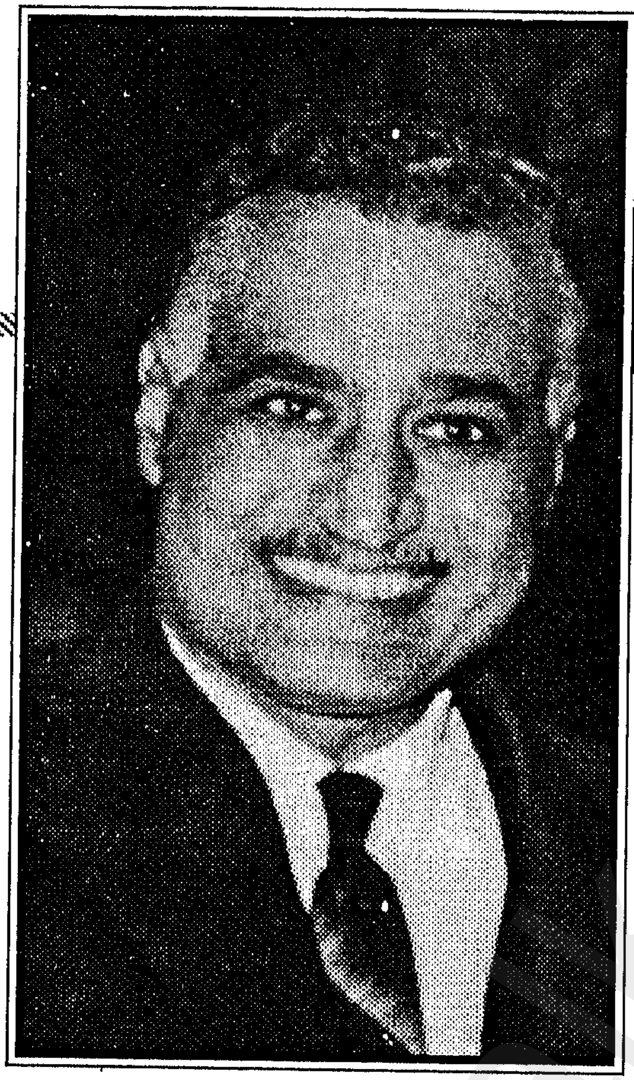
ورغم المرض فقد كان أمل يحمل سيفه وهو فن الشعر حتى اللحظة الأخيرة .. ويوم موته كان أسمه يلمع فى مساحة واسعة بين شعراء العربية وقبل أن يلفظ أنفاسه الأخيرة كتب قصيدة يقول فيها : –

كان نقاب الأطباء أبيض
لون المعاطف أبيض ..
تاج الحكيمات أبيض
أردية الراهبات
لون الأسرة أربطة الشاش والقطن
أنبوبة المصل
كوب اللبن
كل هذا يشيع بقلبى الوهن
كل هذا البياض يذكرنى بالكفن فلماذا إذا مت
جاءنى المعزون متشحين
بشارات لون الحداد
هل لأن السواد
هو لون النجاة من الموت

وفى صباح يوم ٢١ مايو ١٩٨٣ رحل أمل دنقل ودفن ببلدته القلعة بمحافظة قنا .. ليفقد الشعر الحديث فارساً لقب بالشاعر الجنوبى .. أمير الكلمات .

الزعيم الخالد

جمال عبد الناصر



لن يجود الزمان بمثل هذا الزعيم الذى أستطاع أن يحرر مصر من أحتلال دام أكثر من ٧٢ عاماً بثورة بيضاء أطاح بها راس الفساد وأعاد لمصر حقها فى السيطرة على أراضيها ؛ وهو واحد من أبرز زعماء حركة التحرر من الأستعمار فى الخمسينيات والستينيات واحد كبار زعماء حركة عدم الأنحياز فى العالم .. عمل على تحديث اقتصاديات مصر بالأتجاه إلى التصنيع ؛ وحقق زعامة عربية لم يرق اليها أحد .. وظل هكذا حتى فى أحلك لحظات الأمة العربية سواداً عندما حلت بمصر نكسة يونيو ٦٧ .. ورغم رحيله منذ أكثر من ثلث قرن إلا أنه سيظل فى وجدان الشعب العربى بصفته زعيم ثورة ومفجر ثورات وقائد أمة .

قائد ثورة
ومفجر ثورات
وزعيم أمة

شهادة ميلاده تقول أن الزعيم الخالد جمال عبد الناصر حسين من مواليد ١٥ يناير ١٩١٨ وأنه ولد بقرية بنى مر لكن الحقيقة أنه ولد فى ذلك التاريخ بمدينة الأسكندرية حيث كان يعمل والده ولكن أسرته سافرت إلى بنى مر بمحافظة أسيوط عقب مولده مباشرة حيث تم تسجيل أسمه فى مكتب صحه بنى مر والتى تقيم بها عائلته

تنقل جمال عبد الناصر مع والده إلى البحيرة ثم القاهرة وفى أثناء تلك التنقلات تلقى تعليمه فى المدارس الأبتدائية والثانوية،. فقد كانت أولى المدارس التى ألتحق بها مدرسة السكة الحديد بالخطاطبة بجوار مديرية التحرير عام ١٩٢٣، وبعدها بعام واحد أرسله والده مع عمه السيد خليل حسن إلى القاهرة، الذى ألحقة بمدرسة النحاسين الأبتدائية والتى كانت تجاور مقابر السلاطين المماليك الملاصقة لحى الحسين وخان الخليلى، وفى السنه الثالثة الأبتدائية ترك جمال عبد الناصر مدرسة النحاسين بعد أن أرسله والده إلى جده لوالداته السيد محمد حماد الذى ألحقه بمدرسة العطارين ومنها نال الشهادة الأبتدائية، ثم ألتحق بمدرسة حلوان الثانوية وعندما نقل والده الذى كان يعمل موظفاً بالبريد إلى الأسكندرية عام ١٩٣٢ ألحقه بمدرسة رأس التين الثانوية، ومن هذه المدرسة وفى تلك السن المبكر بدأ الشعور الوطنى يدب فى قلب جمال عبد الناصر حيث شارك فى المظاهرات التى كان يقوم بها الطلاب فى ذلك الوقت ضد الأستعمار الأنجليزى .

فى عام ١٩٣٣ جاء جمال عبد الناصر مع أسرته إلى القاهرة، فألتحق بمدرسة النهضة الثانوية بالضاهر، وأستقرت أسرته فى باب الشعرية وبجوار مسجد الشعرانى أقامت الأسرة ... وفى مكتبة أحمد القرنى قرأ

جمال عددا كبيرا من أمهات الكتب على رأسها كتاب «المدافعون عن الأسلام» الذى قدمة بقلمة الزعيم الوطنى مصطفى كامل، كما قرأ كتاب «طبائع الأستبداد» لعبد الرحمن الكواكبى إلى جانب كتابه أيضاً «أم القرى» وأنعكست تلك القراءات على شخصية جمال عبد الناصر، فأخذ يكتب مقالاته فى مجلة مدرسة النهضة، وكتب بها أبرز مقاله بعنوان«فولتر رجل الحرية»

فى عام ١٩٣٦ تقدم جمال عبد الناصر للالتحاق بالكلية الحربية بعد حصوله على البكالوريا، واجتاز الاختبارات البدنيه والطبيه بنجاح الا انه رسب فى الأمتحان «الشفوى» وهو ما يسمى الأن «بكشف الهيئة» فقد كان أهم الشروط للالتحاق بالكلية الحربية «الواسطه» ..وفى لجنة أمتحان الشفوى دار هذا الحوار بين جمال عبد الناصر وبين رئيس اللجنة ...

● أسمك أيه ؟

– جمال عبد الناصر حسين .

● أبوك بيشتغل أيه ؟

– موظف بمصلحة البريد .

● موظف كبير ...؟

– لا موظف صغير .

● بلدكم أية ؟

– بنى مر .. مديرية أسيوط .

● يعنى فلاحين ؟

– أيوه .

● فى حد من عيلتكم ضابط جيش ؟

- لا .

- أمال أنت عايز ليه تبقى ضابط ؟

- علشان أبذل دمى فداء للوطن.

- فية حد أتكلم علشانك ؟

- .. واسطه يعنى ؟

- أنا وسطتى ربنا .

- أنت أشتركت فى مظاهرات طلابية ؟

- أيوه .

- كده ... طيب أتفضل !!

وبالطبع رسب جمال فى الشفوى، فأتجه إلى كلية الحقوق والتحق بها لكن الأمل كان يداعبه فى الألتحاق بالكلية الحربية، وفى العام التالى ١٩٣٧ . أعلنت الكلية الحربية عن حاجتها لدفعة جديدة فأخذت الشجاعة جمال وذهب إلى منزل اللواء أبراهيم خيرى وكيل وزارة الحربية وشرح له ما حدث فى الأمتحان الشفوى الماضى وطلب منه أبراهيم خيرى باشا أن يتقدم للأمتحان هذا العام وتقدم .. وأجتاز الأختبار ات الطبية .. وفى لجنه الشفوى فوجىء عبد الناصر بأن رئيس اللجنه هو أبراهيم باشا خيرى الذى أمر بقبول عبد الناصر فى الكلية الحربية فوراً .

فى أول يولية عام ١٩٣٨ تخرج جمال عبد الناصر فى الكلية الحربية برتبة ملازم ثان وألتحق بكتيبة البنادق الثانية للمشاه فى منقباد وهناك التقى بكثير من زملائه الذين شكلوا فيما بعد تنظيم الضباط الأحرار ومن بينهم عبد الحكيم عامر .. وفى مغارة جبل الشريف بمنقباد أقسم الضباط على بذل الغالى والرخيص من أجل مصر .

في ديسمبر ١٩٣٩ نقل جمال عبد الناصر إلى الكتيبه الثانية مشاة وسافر معها إلى السودان، وعندما قامت الحرب العالمية الثانية نقل إلى العالمين، وظل بها عامين، وفى عام ١٩٤٣ عين مدرساً بالكلية الحربية ثم مدرساً بمدرسة الاسلحة الصغيرة وبعدها التحق بكلية اركان الحرب فى مايو ١٩٤٨ وبعد تخرجه فى كلية اركان الحرب بثلاثة ايام دخل الجيش المصرى معركة فلسطين، فدخل معه جمال عبد الناصر، وكان ضمن ضباط الكتيبة السادسة، وقامت هذه الكتيبة باعمال بطولية فى «اسدود» و«نجبا» واصيب عبد الناصر بجرح فى صدره لكنه عولج وعاد الى الصفوف الى ان حوصر فى «الفالوجا» . وفى فلسطين قاسى عبد الناصر .. وتألم مما رآه.. فقد شاهد جيش مصر يحارب بلا استعداد.. و لا تدريب.. و لا سلاح.. متكافىء مع السلاح الصهيونى.. و ساسة لا يعرفون شيئا عن اجواء و انواء السياسة الدولية.. و ملك فاسد.. فاسق.. يلهو بارواح شباب جيش مصر.. وقادة لا يعرفون شيئا عن ادارة المعارك.. و كان كل ذلك دافعاً لعبد الناصر كى يؤسس جماعة الضباط الاحرار و انتخب رئيسا لها عام ١٩٥٢ بالاجماع، و كان صاحب فكرة حركة الجيش وهو الذى وضع خطة الثورة حتى أكتمل الضباط الأحرار التسعة وقفز عددهم إلى ٢٩٩ ضابطا منهم ٩٨ ضابطا كانوا فى مقدمة الصف الأول للثوار وعلى رأسهم ١٣ ضابطا كان أكبرهم رتبة عبد المنعم أمين ويوسف صديق منصور وأنور السادات أما الباقون فكانت رتبهم تتراوح ما بين البكباشى - والمقدم - والرائد - إلى اللواء محمد نجيب الذى كان وجها مشرفاً للثورة

فى الثالث والعشرين من يوليو وفى فجر الأربعاء قامت ثورة ٢٣ يوليو ونجحت حركة الضباط الأحرار وتولى محمد نجيب رئاسة الجمهورية وفى ١٨

يونيه ١٩٥٣ أصدر مجلس قيادة الثورة بياناً بأعلان الجمهورية وألغاء الملكية فى مصر وكان من أهم مبادىء الثورة القضاء على الأستعمار وأعوانة والقضاء على الأقطاع وسيطرة رأس المال وأنشاء جيش وطنى قوى وتحقيق العدالة الأجتماعية وأقامة حياة ديمقراطية وفى أعقاب ذلك صدرت تشريعات هامة منها ألغاء الرتب والألقاب المدنية وأصدر قانون الأصلاح الزراعى وألغاء دستور ١٩٢٣ وحل الأحزاب السياسية فى ١٨ يناير ١٩٥٣ .

لقد حقق جمال عبد الناصر فى سنوات الثورة الأولى تغييرا أجتماعيا وسياسيا هائلا فقد أستطاع بعزيمة الرجال أن يقضى على حكم أسرة محمد على التى حكمت مصر من عام ١٨٠٥ وحتى عام ١٩٥٣ وتولى محمد نجيب رئاسة الجمهورية وأصبح عبد الناصر رئيساً للوزارة حتى وقعت أزمتى ٢٤ فبراير و٥ مارس ١٩٥٤ وتمت أقالة اللواء محمد نجيب من جميع مناصبه بعد أن كاد الخلاف بين نجيب ومجلس قيادة الثورة يتحول إلى صدام بين جماهير الشعب المؤيدة لنجيب وبين الجيش الذى كان يؤيد مجلس قيادة الثورة .. ومن تلك اللحظة أصبح جمال عبد الناصر هو الرئيس المباشر لكل المصرين على مدى خمسة عشر عاماً .

* * *

فى ٢٧ يوليو ١٩٥٤ وقع جمال عبد الناصر أتفاقية جلاء القوات البريطانية عن قاعدة القناة، محققاً الأستقلال لمصر بعد أستعمار بريطانى أستمر أكثر من ٧٢ عاماً .

لقد توج جمال عبد الناصر من جماهير الشعب بعد أن واجه البريطانيين، وصادق الأمريكان فى بداية الثورة ثم ما لبس أن عادى الأمريكيين، وصادق السوفيت ثم عاد ورفض محاولات أحتوائهم .

في عام ١٩٥٥ لعب الرئيس جمال عبد الناصر والرئيس اليوغسلافي جوزيف بروزتيتو والرئيس الهندى نهرو دوراً هاماً حيث قام الثلاثة بتأسيس حركة عدم الأنحياز وأنعقد أول مؤتمر قمة لدول عدم الأنحياز فيما عرف بمؤتمر باندونج بأندونسيا ومن هناك أنطلقت دعوة الحياد الأيجابى .

في سبتمبر ١٩٥٥ كسر عبد الناصر أحتكار السلاح ووقع أول صفقة أسلحة تشيكوسلوفاكيا .

في ٢٣ يونيه ١٩٥٦ أجرى أول أستفتاء على الدستور الجديد وأنتخاب عبد الناصر رئيساً للجمهورية ولقد آمن عبد الناصر بأن الأستقلال الأقتصادى لمصر لا يقل أهمية عن الأستقلال السياسى ولذا فعندما رفض الصندوق الدولى تمويل مشروع بناء السد العالى بادر جمال عبد الناصر بأعلان قراره بتأميم قناة السويس في ٢٦ يوليو ١٩٥٦ وكان قراره أول صرخة مدوية من أجل حق مصر في السيطرة على أراضيها .. وقد أثار هذا القرار الدول الأجنبية التى كانت تتربص بعبد الناصر والثورة المصرية ومن ثم تلقى عبد الناصر الأنذار الأنجليزى الفرنسى الشهير فرفضه بدون تردد وقال في خطبة للشعب «ليستعد كل مواطن لحمل السلاح» ووقع العدوان الثلاثى على مصر .. وتوجه عبد الناصر إلى الجامع الأزهر، وفي الطريق التف الشعب حول سيارته وكادوا يحملونها، ومن على منبر الأزهر وجه عبد الناصر نداءه إلى الدول المحبة للسلام .. وأنتصرت السياسة المصرية على العدوان الثلاثى ..

* * *

كان عبد الناصر يرى أن وحدة الأمة العربية هى أولى خطوات مواجهة الأخطار الخارجية القادمة من أوروبا وأمريكا .. ولذا فقد جاءت دعوته الى

الاتحاد مع سوريا كأولى خطوات الوحدة العربية وبالفعل انتخب رئيسا للجمهورية العربية المتحدة فى فبراير ١٩٥٨ لكن هذة الوحدة لم تستمر طويلاً فقد حدث الانفصال من جانب السوريين فى سبتمبر ١٩٦١

لقد امتدت انجازات جمال عبد الناصر لتحدث تغييرا سياسيا و اقتصاديا واجتماعيا ليس فى مصر وحدها بل فى العالم العربى ودول العالم الثالث

ففى ٩ يناير ١٩٦٠ وضع جمال عبد الناصر حجر الأساس للسد العالى الذى ما زال حتى الان مصدر خير و رخاء مصر و فى يوليو ١٩٦١ صدرت قرارات اشتراكية واسعة النطاق منها تحديد الملكية الزراعية بمائة فدان للاسرة و تأميم المؤسسات الصناعية الكبرى و منح العمال و الفلاحين مزايا ثورية.

و فى ٢١ مايو ١٩٦٢ اعلن عبد الناصر الميثاق الوطنى الذى اقره المؤتمر الوطنى لقوى الشعب العاملة، و فى هذا المؤتمر اعلن عن انشاء الاتحاد الاشتراكى العربى

لقد شهدت الستينيات من هذا القرن مؤازرة جمال عبد الناصر لحركات التحررالعربية والافريقية و الآسيوية فقد وقف عبد الناصر ضد حلف بغداد و الاحلاف الاخرى و جعل للدول الافرواسيوية قوة كبرى داخل الامم المتحدة بعد ان ساعدها على نيل استقلالها. فقد ساند الثورات التحررية فى اليمن و الجزائر و العراق و الكونغو.. الى اخر تلك الثورات العربية ، الافريقية،

لقد ساهم عبد الناصر بجهد كبير من اجل نجاح حركة عدم الانحياز وتوثيق التعاون بين دول الحركة وحل مشاكلها ومن اجل ذلك شارك فى عقد عدد من مؤتمرات عدم الانحياز ابتداء من مؤتمر باندونج عام ١٩٥٥ ومرورا بمؤتمر بلجراد عام ٦١ حتى مؤتمر القاهرة عام ٦٤

وإلى جانب ذلك نادى جمال عبد الناصر بتعميق القومية العربية ودعا الى عدة مؤتمرات قمة عربية اهمها مؤتمرات و الرباط و الخرطوم و القاهرة

* * *

يرى المؤرخون ان جمال عبد الناصر رغم انجازاته الكبيرة الا انه كانت له بعض الاخطاء اهمها عدم الالتزام بالتطبيق الديمقراطى وحل الاحزاب وعدم اتاحة الفرصة للرأى الآخر واعتمادة على التقارير، وتسلط بعض مراكز القوى عليه ، و اتخاذه بعض القرارات التى يصعب تنفيذها.. و من هنا وقع فى مصيدة حرب ١٩٦٧ دون استعداد و لكن الرجل اعترف بمسؤليته الهزيمة و ما لبث ان تنحى بعد حرب يونيو لكنه بقى فى الحكم بناء على رغبة جماهيرية ساحقة فى ٩ و ١٠ يونية ٦٧

فى عام ٦٨ بدأ عبد الناصر اعادة بناء القوات المسلحة، واصدر بيان ٣٠ مارس الشهير و الذى اشتمل على بندين اساسيين اولهما تحقيق النصر فى المعركة من خلال برنامج عمل تعبئة الجماهير من اجل واجبات التحرر والنصر والثانى اعادة بناء الاتحاد الاشتراكى عن طريق الانتخابات من القاعدة للقمة .

و فى يناير ١٩٧٠ انتهى عبد الناصر من اضخم انجازاته و قام بافتتاح السد العالى الذى بلغت تكلفته انذاك ١٤٥ مليون جنية لينضم الى انجازات عبد الناصر الاخرى مثل ادخال الصناعات الثقيلة مصر كصناعة الحديد والصلب

كان لجمال عبد الناصر قصة اخرى مع المرض بدأت بعد الحركة الانفصالية بين مصر و سوريا حيث قرر الاطباء ان جمال اصيب بمرض السكر لكنهم قالوا انة يمكن السيطرة على المرض اذا ضبط الطعام

والسيطرة على انفعالاته، ومع المعارك التى خاضها كانت مضاعفات السكر تتزايد حتى امتد تأثيرها الى شريان القدم اليمنى وعانى الآما شديدة فى اعصاب الساقين، و عندما ذهب الى موسكو للعلاج عام ٦٨ قال له الاطباء ان شرايين الساق أصيبت بالتصلب نتيجة مضاعفات السكر ومنعوه من الترف الوحيد فى حياته وهو «السجائر» وطلبوا منه ان يعود إلى موسكو مرة أخرى للعلاج ولكن الأزمات التى مرت بها الأمة العربية وما كانت تعانيه مصر بسبب الصعوبات التى ترتبت على هزيمة يونية ٦٧ قد جعل عبد الناصر يهمل علاج نفسه بعد ان أرهقته الغارات المعادية فى العمق وضايقه عدم أستجابة السوفيت له بتسليح الجيش المصرى بأسلحة هجومية، ثم كان أنفجار الأزمة بين الأردن والفلسطينيين هى النهاية فقد عمل على التوفيق بين السلطات الأردنية ومنظمات المقاومة الفلسطينية بعد مذبحة أيلول الاسود ضد الفلسطينيين وعقد لهم مؤتمر الملوك والرؤساء العرب بالقاهرة ..

كان ٢٧ سبتمبر ١٩٧٠ هو آخر يوم وداع الملوك والرؤساء العرب بعد مؤتمر القمة وفى يوم ٢٨ سبتمبر ١٩٧٠ توفى الزعيم الخالد جمال عبد الناصر ورغم رحيله منذ أكثر من ثلث قرن ألا أنه مازال - وسيظل - فى وجدان الشعب المصرى بأفكاره وأحلامه .. وبكل ماينادى به لصالح الجماهير وما نادى به من أجل شعوب العالم الثالث «لقد عاش عبد الناصر ومات من أجل وطنه» وقد دفن فى المسجد الذى أقامته جمعية ابو بكر الصديق فى منشية البكرى بالقرب من مبنى القيادة العامة للقوات المسلحة ذلك الموقع الذى كان يقف فيه ليلة ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ .

الشاعر

حافظ ابراهيم



شاعر النيل وحافظ الفصحى

فى تاريخ كل أمة عباقرة فنانون .. والشعر كما يرى فلاسفة الجمال أسمى الفنون الجميلة قاطبة .. ولقد كان شاعرنا من أبرز الشعراء على طول التاريخ المصرى .. فهو شاعر الناس .. ليس للسياسة او النظام عليه سلطان .. وهو شاعر مصر التى تتحدث عن نفسها .. وهو شاعر النيل المعبر الحقيقى عن ضمير مصر ..

أوراق هذا الشاعر الكبير فى دار الكتب والمخطوطة بيده تقول ان حافظ ابراهيم فهمى ولد فى ٤ فبراير ١٨٧٢م وجاء مولده فى قلب نهر النيل الخالد، وبالتحديد فى «الدهبية» التى كان يقيم فيها والده مهندس الرى بمدينة ديروط، وكان والده يشرف فى ذلك الوقت على تشييد قناطر ديروط وكأن القدر قد شاء ان يولد شاعر النيل على صفحة النيل.

لقد كانت الأقدار أيضا تحمل الكثير من المتاعب للوليد حافظ ابراهيم فقد مات والده وعمره لا يتجاوز الرابعة فعادت به أمه إلى القاهرة ليقيم فى

كنف خاله المهندس محمد نيازى الذى الحق الغلام بمدرسة القلعة الأبتدائية الخيرية، فكان زميل دراسة مع الزعيم الوطنى مصطفى كامل، ولكن الحياة فى القاهرة لم تستمر طويلاً، فقد أنتقل الخال إلى طنطا وهناك أخذ نجم حافظ ابراهيم كشاعر يبزغ، وأخذ ينظم الشعر هاويا وفشل فى الدراسة فضاق به خاله الذى اراد له ان يحترف مهنة، وأستشعر حافظ بضيق خاله فغادر المنزل وترك له رسالة بها أبيات قليلة من الشعر قال فيها :

ثقلت عليك مؤنتى *** أنى اراها واهية

فأفرح فأنى ذاهب *** متوجه فى داهية

جاء حافظ إلى القاهرة وعمره لا يتجاوز السادسة عشرة وأشتغل بالمحاماه التى لم تكن تتطلب مؤهلاً دراسياً فى ذلك الوقت، معتمداً على فصاحة لسانه ثم سرعان ما ترك المهنة والتحق بالمدرسة الحربية «الكلية الحربية الآن» وتخرج فيها عام ١٨٩١م وعين ضابطا بنظارة الحربية ثم أرسل إلى السودان فى حملة اللورد كنشتر على السودان، وهناك اصطدم بالضباط الأنجلين، وشارك فى ثورة الضباط التى قامت عام ١٨٩٩ فتمت محاكمته وأحيل إلى الاستيداع وعاد إلى القاهرة

* * *

منذ عام ١٩٠١ وعلى مدى عشر سنوات كاملة كان حافظ ابراهيم ينظم الشعر وفى تلك الفترة تعرف على الأمام محمد عبده والشيخ على يوسف صاحب جريدة «المؤيد» وهو الذى أطلق عليه لقب شاعر النيل - وعلى صفحات المؤيد نشر حافظ قصائده وكانت عباراته وكلماته مؤثرة فى الرأى العام فعندما صدر حكم بتطليق السيدة صفية السادات من صديقه الشيخ على يوسف بحجة أنه صحافى وكاتب وليس بينهما تكافؤ ثار حافظ

احتجاجا وقال مقولته الشهيرة «فما انت يا مصر دار الأديب»

وقد كانت الفترة من ١٩٠٦ وحتى ١٩١١ من اخصب الفترات التى شدا فيها حافظ ابراهيم بقصائده الوطنية والأجتماعية التى تندد بالأستعمار والقهر وأصدر فى تلك الأثناء ديوانه الأول .. وكان حافظ ترجمان الشعب المصرى وهو القائل ..

كم ذا يكابد عاشق ويلاقى *** فى حب مصر كثيره العشاق

انى لأحمل فى هواك صبابة *** يا مصر قد خرجت عن الأطواق

فى عام ١٩١١ أصدر مدحت باشا ناظر المعارف، قراراً بتعيين حافظ ابراهيم رئيساً للقسم الأدبى بدار الكتب وتدرج فى مناصبها حتى أصبح مديراً لها إلى ان أحيل إلى المعاش ١٩٣٢م «١» .

ويرى بعض النقاد ان تعيين حافظ ابراهيم فى دار الكتب جاء من أجل ان يسجنوه فى قفص الوظيفة، لأنه صار بعد ذلك لا يقول شعراً يغضب أحداً وان قال أخفاه او لا ينسبه لنفسه، والغريب أن الفترة التى خفت فيها صوت الوطنية الهادرة عند حافظ هى نفسها الفترة التى هدر فيها صوت الوطنية فى شعر شوقى

وفى هذا يقول طه حسين «٢» «وصل شوقى فى شيخوخته ما وصل اليه حافظ فى شبابه، لان شوقى سكت حين كان حافظ ينطق، ونطق حين أضطر حافظ إلى الصمت .. ليت حافظا لم يوظف قط .. وليت شوقى لم يكن شاعر القصر قط .. لقد سكت حافظ ثلث عمره وسجن شوقى فى القصر ربع قرن .. وخسرت مصر والأدب لسعادة هذين الشاعرين شيئاً كبيراً»

«١» مجله أكتوبر – مقال – عبد العال الحمامصى ١٩٨٢/٩/٥

«٢» كتاب – حافظ وشوقى – د/ طه حسين

أعتمد حافظ ابراهيم فى ثقافته على كتاب الأغانى ودواوين الشعر القديمة وكان شعره يتميز بأسلوب فخم جزل وكانت له طريقة مؤثرة فى القاء شعره بالمحافل فقد كان شعره يمتاز بالعاطفة الجياشة والتعبير الجيد .. والموسيقى الرنانة .. وقد أجاد فى الشعر الوطنى والأجتماعى كما دافع كثيراً عن الفقراء وعن اللغة العربية وتغنى المصريون بأشعاره فى حب مصر، ومن أشهر ما قاله عن اللغه العربية :

انا البحر فى أحشائه الدر كامن *** فهل سألوا الغواص عن صدفاتى

كما نجد الصدق فى أبياته المعبرة الشامخه فى قصيدته عن مصر والتى غنتها ام كلثوم ولحنها رياض السنباطى والتى تقول

انا تاج العلاء فى مفرق الشرق *** ودراته فرائد عقدى

ما رمانى رام وراح سليما *** من قديم عناية الله جندى

كم بغت دولة على وجارت *** ثم زالت وتلك عقبى التعدى

كما برع حافظ ابراهيم فى شعر الرثاء فنجدة يقول فى مقدمة ديوانه.

اذا أتصفحت ديوانى لتقرأنى *** وجدت شعر المراثى نصف ديوانى

* * *

لقد كان حافظ ابراهيم من أعلام الفكاهة والسخرية ولكن أغلب شعره الفكاهى لم يسجل فى ديوان وقد قال كثيراً من الشعر الفكاهى فى مجالس الأمام محمد عبده وسعد زغلول كما المح العقاد إلى بعض المداعبات التى جرت بين شوقى وحافظ فعندما قال شوقى يداعب شاعر النيل

وأودعت أنساناً وكلباً وديعة *** فضيعها الأنسان والكلب «حافظ»

فرد عليه حافظ بدعابة قال فيها

يقولون أن الشوق نار ولوعة *** فما بال شوقى اصبح اليوم بارداً

لقد أصدر حافظ ابراهيم ديوانه الشعرى فى ثلاثه أجزاء كما كانت له بعض الكتابات النثرية منها كتابه مع خليل مطران عن مبادىء الأقتصاد، كما ترجم بعض القصائد لشعراء الغرب مثل «شكسبير» وترجم روايه فيكتور هوجو «البؤساء» وله كتاب قيم بعنوان «ليالى سطيح»

يقول عميد الأدب العربى طه حسين عن حافظ ابراهيم «لم يكن فرداً[1] يعيش لنفسه بنفسه وأنما كانت مصر كلها بل الشرق كله بل الأنسانية كلها فى كثير من الأحيان تعيش فى هذا الرجل، تحس بحسه، وتتألم بقلبه وتفكر بعقله، وتنطق بلسانه، ولا أعرف بين شعراء هذه الأيام شاعراً جعلته طبيعته مرآة صادقة لحياة نفسه وحياة شعبه كحافظ رحمه الله.

لقد كرمت مصر والعالم العربى الشاعر الكبير حافظ ابراهيم كثيراً بعد موته اما فى حياته فكان أقصى تكريم له هو حصوله على لقب «البكويه» ووسام من خديوى مصر عام ١٩١٢ ووظيفة بدار الكتب .

وفى صباح يوم ٢١ يونيو ١٩٣٢ توفى شاعر النيل حافظ ابراهيم عن عمر تجاوز الستين عاماً بأسابيع قليلة ويومها قال أحمد شوقى فى رثائه

يا حافظ الفصحى وحارس مجدها *** وامام من أنجبت من البلغاء
مازلت تهتف بالقديم وفضله *** حتى حميت أمانه القدماء
خلفت فى الدنيا بنيانا خالد *** وتركت أجيالا من الأبناء

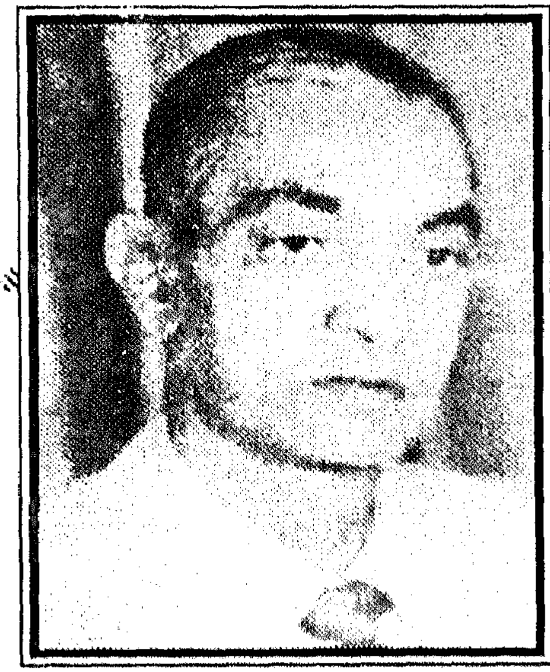
إلى ان يختم قصيدته الرائعة بقولة :

قد كنت اوثر ان تقول رثائى *** يا منصف الموتى من الأحياء

«١» حافظ وشوقى – طه حسين – عميد الأدب العربى

الشاعر

حجاج الباى



فارس العامية
شاعر أسوان

مصر هى القاسم المشترك فى اشعار هذا الشاعر، الذى يعد بحق احد رواد الشعر العامى كانت مصر تسرى فى اشعاره سريان الدم فى العروق، فهى هواه الذى يتنفسه ودقات قلبه التى تمده بالحياة، ومصر دخلت فى نسيج قصائده وبحق كان هذا الرجل كما قال فى احدى قصائده :

انا شاعر طويل الباع ..
باقول الكلمه بالف دراع ..
واقول الحكمة زى شراع ..
لانا خداع .. ولا بداع ..

ولد محمد أحمد الباى .. الشهير «بحجاج الباى» فى الرابع والعشرين من ديسمبر عام ١٩٣٥ م بمدينة أدفو بمحافظة أسوان، وبها تلقى تعليمه حتى حصل على دبلوم المدارس الثانوية الزراعية، وسرعان ما التحق بالعمل فى مديرية الزراعة بأسوان وظل بها حتى تولى منصب مدير جهاز حماية الأمراض بأسوان

بدأ حجاج الباى كتابتة للشعر عام ١٩٥٢، وكان شعره شعراً تقليدياً

عمودياً فصيحا، ونشرت له بعض القصائد فى تلك الفترة فى الصحف والمجلات ، وفى عام ١٩٥٨ أتجه إلى الشعر الحديث بالفصحى، وفى نفس الوقت كان يكتب بالعامية أزجالاً فى المناسبات، لكنه سرعان ما أتجه كلية إلى كتابة أشعاره باللغة العامية، لقناعته بأنها أقدر على التوصيل فى مجتمع تتفشى فيه الأمية، وأتخذ من فؤاد حداد وصلاح جاهين رائدين له فى الشعر العامى.

ومع نهاية الخمسينات بدأ حجاج الباى مع مجموعة من ادباء الصعيد الشبان، مثل أمل دنقل، وعبد الرحمن الأبنودى، وعبد الرحيم منصور، ويحيى الطاهر عبد الله، فى اقامة أمسيات شعرية أسبوعية فى الجامعة الشعبية بقنا لأحتواء الشعراء الشبان وأقامة جسر بينهم وبين الشعراء المخضرمين، وظلوا هكذا ثلاثة أعوام، وفى عام ١٩٦٢ «هبطت مجموعة الشعراء الشبان هذه إلى القاهرة قادمة من الصعيد «الجوانى» يلفها أمل النجاح وتوثب الموهبه، تطمع فى بقعة ضوء تحت سماء العاصمة، التى لم تعط مفاتيحها لهم بسهولة فقد تطلب ذلك سنوات من المكابدة بعدها أصبح عبد الرحمن الأبنودى، ويحيى الطاهر عبد الله، وأمل دنقل وعبد الرحيم منصور نجوماً زاهرة فى سماء الأدب، لكن واحداً منهم فقط أثر العودة. أو أجبر عليها هو حجاج الباى»، فقد كان مكبلاً بأسرة وأولاد فى مرحلة مبكرة من حياته، فلم يستطع أن يصمد فعاد إلى أسوان .

* * *

كان حجاج الباى شاعراً يتميز بقدرته الفائقة على أنشاء القصيدة وكان ضد الغموض والتعتيم بحجة التطوير .

لقد لمع نجم الشاعر حجاج الباى بعد عودته إلى بلدته ادفوا بأسوان من

خلال مؤتمرات أدباء الأقاليم، وقد نال فى هذه المؤتمرات الكثير من مظاهر التكريم، فقد فاز بجائزة الشعر الأولى فى مؤتمر الأدباء الشباب بالزقازيق عام ١٩٦٩، كما حصل على جائزة المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية عام ١٩٧٠م، وحصل على جائزة الثقافة الجماهيرية عام ١٩٧٢، ونال الشهادة التقديرية فى عيد الفن والثقافة الأول عام ١٩٧٩، وفى فترة السبعينات كان قد أنتهى من كتابة ديوانه الأول الذى صدر بعد ذلك فى منتصف الثمانينات بعنوان «حكاية عروسة البحر»، وقد ضمن حجاج الباى هذا الديوان حياة جيل بكامله بكل ما حملت هذه الحياة من انتصارات وانكسارات - جيل الحروب الثلاث - ٥٦ و ٦٧ و ١٩٧٣ الذى شهد الثورة والتحرير والاصلاح الزراعى والسد العالى وكانت قصائده معبرة عن الأمل رافضة الأنسحاب والهروب

«لقد ظل حجاج الباى صلباً .. أصر على الحياة حراً وأن جاع .. وأصر بالرغم من عوامل الاحباط على البقاء منفرداً يغنى بسلاح الشعر الأصيل وظلت أدواته «الناى والربابه» .

* * *

يتجلى الحب العظيم الذى يكنه حجاج الباى فى قلبه لمصر فى أشعاره ودواوينه ويعبر عن ذلك فى ديوانه «حكاية عروسة البحر» قائلاً ..

وانادى عليكى يا بلادى وانا محزون
ياليلايا وانا المجنون
باحبك توب غيطان أخضر
وباعشق نيلك الأسمر
سنابل قمحك الدهبى .. ترابك .. رملك الأصفر

هواكى أشمه أتخدر

ويتعكر إذا طرفك فى يوم أنداس

هويتك طفل فى اللفة ولسه جنين

وأنا علقة فى جدار رحمك .. وأنا مضغة بين البين

وياتحسر إذا أتعرى فى يوم لحمك

بياض الفل فى نهارك بيفرحنى

سواد الليل بيجرحنى

مواويلك بتلوحنى وتدبحنى

وللشاعر حجاج الباى ثلاثة دواوين أخرى مازالت جميعها تحت الطبع، وأول هذه الدواوين بعنوان «الحلم فى الممنوع» وهى مجموعة قصائد بالعامية والديوان الثانى «الريح والنخل والغراب» وهى مجموعة شعرية كتبها عام ١٩٦٥م، أما الديوان الثالث فهو بعنوان «المخاض» كما الف عدة أعمال مسرحية قدمت على مسارح أسوان وبعض المحافظات الأخرى وتابلوهات غنائية قدمتها فرقة الفنون الشعبية ما بين عامى ٦٤ و ١٩٦٦م.

ويعتبر ديوان «المخاض» الذى كتبه فى أخريات حياته من أنضج تجاربه الشعرية وفى أحدى قصائد الديوان نجد كلماته معبرة عن البيئة الشعبية مهاجماً للأغانى التافهة باحثاً عن الأصاله .. قال حجاج الباى فى جزء من قصيدته ..

لا الطشت قاللى .. ولا

كانت عتبتى قزاز

ولا سلمى نايلون

ولا السرير هزاز

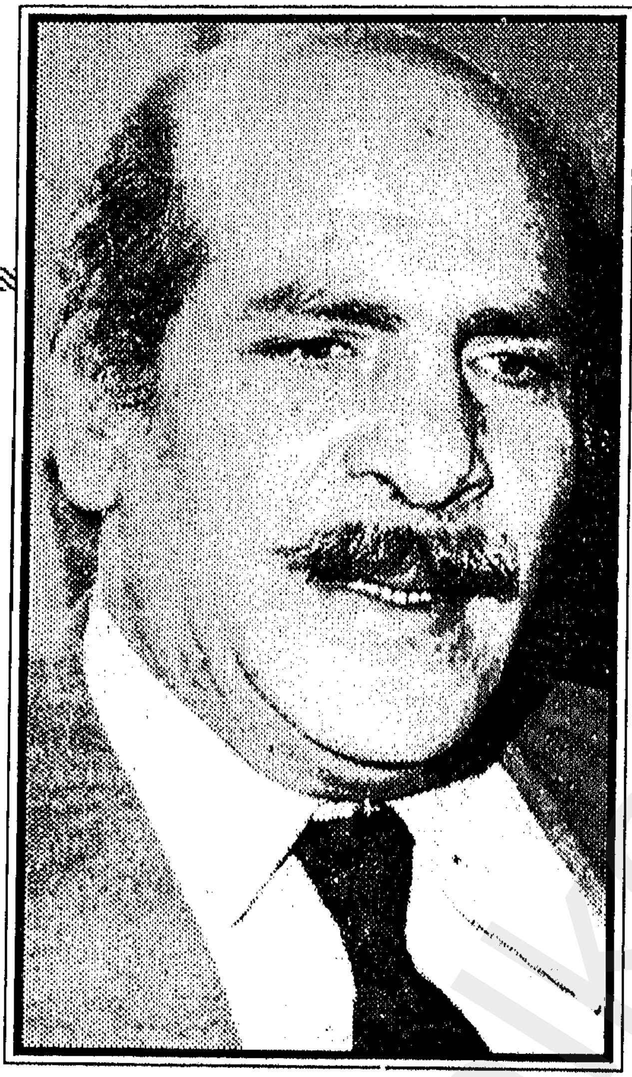
وأبويا كان طيب وله هيبة
وأمى لا كانت تفهم الألغاز
ولا تعرف العيبة
كان أسمها فضة .. وقلبها فضة
كانت بتتوضى فى طبق بنور
زى البنات الحور .. بالملعقة الصينى
تنزل بحور النور تشرب وتسقينى
تهدينى لو ضليت
وتردنى للبيت إذا وليت
وخرجت من دارى وأتقل مقدارى
وأن خدنى رخ السندباد للشرق
أو خدنى رخ السندباد للغرب
تقرأ كتاب «النيل» وترقينى
تحكيلى من الأساطير حكاوى كتير
تحفظنى من المستور وتحمينى
وتقولى لا تشرق ولا تغرب
زمن المخاض قرب
الطلق جى أكيد .. جايب معاه العيد
عربى الملامح .. مصر بالتحديد
وجى فى المواعيد
لابس جديد فى جديد

لقد كرس حجاج الباى حياته من أجل الحركة الأدبية فى الأقاليم .

ولم يعقد مؤتمراً أدبياً إلا وكان الباى أحمد نجومه الزاهرة، ولكن ما بدأت تبتهج له الدنيا بعد ان صدر ديوانه الأول «حكاية عروسة البحر» وأقترب من ان يجنى ثمرة كفاحه حتى كان الموت أسرع أليه، فقد مات حجاج الباى شاعر أسوان الطيب فى مساء الحادى والعشرين من أبريل ١٩٩١م عن ٥٦ عاماً عقب أصابته بنوبة قلبية وهو عائد من أحدى الأمسيات الشعريه ورغم موته ألا أن كلماته مازالت حية لا تموت ..

يا أهل بلدى ، يا قوتها وعزوتها
يا رى ميتها ، يا نبت تربيتها
بلدى عروسة مهرها غالى
صاحية مزاج عالى
طالبة العريس بالمقاس تفصيل
أسمر وشارب من عكار النيل
القلب شفافى والدم خفافى
قوال .. يقول مواويل ...

الفنان
حسن عابدين



اشتهر هذا الرجل بانه فنان اصيل .. التزم بالاخلاقيات والعادات والتقاليد .. .. احترم فنه فاحترمه الناس .. وحفر اسمه فى قلوب الجميع .. ورغم تاخر شهرته فى عالم الفن الا ان اعماله المسرحية والتلفزيونية الاخيرة جعلته من اشهر فنانى الكوميديا فى مصر والعالم العربى واستطاع بتلقائية ادائه ان يملأ الدنيا بضحكته .. وعندما ادى دور المواطن المصرى البسيط المغلوب على امره ابكى المشاهدين .. وعندما فارق الحياه كان قد سجل اسمه بحروف من نور فى قائمة فنانى مصر فى العصر الحديث

فارس الكوميديا
الضاحك
الباكى

فى قرية تزمنت بمحافظة بنى سويف ولد حسن عبد الوهاب عابدين فى الثالث والعشرين من يوليو ١٩٣١ وسط أسرة متدينة مصرية .. أصيلة .. لها عاداتها وتقاليدها ومالبث أن غادر قريته وهو صغير مع والده إلى مدينة بنى سويف حيث قضى مرحلة الصبا الاولى .. ومن خلال الفرقة المسرحية للمدرسة بزغت مواهب حسن عابدين وبمجرد أن تخرج فى المدرسة الثانوية خاض أول تجربة مسرحية له فشارك فى تمثيل مسرحية «موسى الهادى» التى كتبها فى ذلك الوقت ابن بنى سويف محمد محمود رضوان والذى كان فيما بعد نقيبا لمعلمى الجمهورية إلى وقت قريب فى الثمانينات وعرضت المسرحية على مسرح مدرسة النيل الثانوية ثم مسرح سينما الاهلى ولاقت نجاحاً كبيراً وقام حسن عابدين بدور «موسى الهادى» وشاركت معه فى التمثيل الفنانه أحسان القلعاوى وكانت طالبة فى معهد التمثيل فى ذلك الوقت ..

تميزت قصة الفنان حسن عابدين بإنها مليئة بالمواقف الملتزمة وحبه العميق لوطنه وفنه وأهله وقد كان فى شبابه غيوراً على وطنه وهذا دفعه لأن ينضم لمجموعة الفدائيين التى ذهبت إلى فلسطين لمحاربة اليهود عام ١٩٤٨ ويومها كان حسن عابدين اقرب إلى الأستشهاد بعد أن حكم عليه بالأعدام ولكن الله سلم وكان يدخره لاداء رسالة فنية فى بقية عمره .

يروى حسن عابدين قصته مع الفدائيين فى فلسطين فيقول .. فى سنة ٤٨ كنت ضمن مجموعة من الفدائيين المصريين وكان عمرى ١٧ سنه - كنا فى بيت لحم وكانت تصرفات الجيش الأردنى وكان أسمه «الجيش العربى» تستفز الفدائيين لانهم كانوا ينقلون خططنا لليهود وقدت مظاهرة فى بيت لحم تطالب بسقوط الملك عبد الله وحدثت أزمة بين القاهرة وعمان

وأستدعانى قائد القوات المصرية فى المنطقة «الأميرالاى» عبد الجواد طباله . وقدمت ومعى زميلى محمد على التلبانى «ابن عم عبد اللطيف التلبانى» للمحاكمة العسكرية بتهمة التظاهر والتذمر وحكم علينا بالأعدام رمياً بالرصاص وفى هذا الحين كانت البعثة الطبية المصرية تقيم بجوار المكان الذى تمت فيه المحاكمة وكان من ضمنها الصديق - محمد عرفه - ابن بنى سويف .. وعرف بأمر المحاكمة فأخذ سيارة جيب وذهب إلى مقر قيادة الفدائيين وكانوا متمركزين فوق قمة الجبل بجوار «دير مارى لياس» وأخبرهم محمد عرفه بما حدث لنا وأرسل الفدائيون طفلا صغيرا للقائد «طباله» بأنه فى خلال ساعه اذا لم يفرج عنا سيضربهم الفدائيون وفعلاً بدأ الفدائيون الضرب بالمدفعية من قمة الجبل وكان قائد الفدائيين الصاغ معروف الخضرى زميل الشهيد أحمد عبد العزيز ونزل لهم من الجبل وقال لهم «اذا لم تفرجوا عن حسن عابدين وزميله فان الفدائيين سوف ينزلون من الجبل وسياكلوكم» وبالفعل افرج عنا وعدنا إلى القاهرة ثم إلى بنى سويف

* * *

عاد حسن عابدين إلى بنى سويف ليبدأ حياته العملية ففى ١٩٥٣ عين موظفاً بقسم التحصيل بمحكمة بنى سويف ثم عمل بسكرتارية المحكمة وأثناء عمله شاهد مسرح «كرباج افندى» التى قدمتها فرقة المسرح العسكرى على مسرح سينما الاهلى ببنى سويف وعرف أن العاملين فى المسرح موظفون منتدبون من الوزارات فقدم استقالته من الوظيفة وسافر للقاهرة وأنضم للمسرح العسكرى عام ١٩٥٤ والتقى بعبد الرحيم الزرقانى وأسند له أول عمل مسرحى فى مسرحية «سياتى الوقت» وتالق فى الدور ولكن تأخر معرفة الجمهور له.

في عام ١٩٦٣ رأت القيادة العامة والتى كان يتبعها المسرح العسكرى فى ذلك الوقت أن تقدم مسرحية «فى سبيل الحرية» وهى قصة كتبها الرئيس الراحل جمال عبد الناصر وأختار نبيل الألفى مخرج المسرحية الممثل الشاب حسن عابدين ومعه أحمد مظهر وسعاد حسنى وعزت العلايلى وعبد الوارث عسر وأسند لحسن عابدين دور الجنرال فريزر قائد الحملة الانجليزية على مصر عالم ١٨٠٧ .. وقبل الأفتتاح بثلاثة أيام فقط ألغى العرض بعد أن قرأ الرئيس عبد الناصر السيناريو الذى تم إعدادة فوجده مخالفاً للقصة التى كتبها وضاعت فرصة حسن عابدين فى التألق المبكر.

وفى عام ١٩٦٧ تم أغلاق المسرح العسكرى فانتقل حسن عابدين لمسرح الحكيم وهناك قدم عدة مسرحيات منها «سلطان زمانه» و«نادى العباقرة» وأنضم لمسرح رمسيس بعد أن أكتشف يوسف وهبى مواهبه فأسند إليه اداء أدوار الفنان الراحل حسين رياض وبشارة واكيم فى أغلب المسرحيات التى قدمها مسرح رمسيس .. ثم عاد مرة أخرى إلى مسرح الحكيم.

وفى أوائل السبعينات ترك حسن عابدين مسرح الحكيم وأنضم لمسرح الدولة «المسرح الحديث» وظل يعمل به طوال خمسة عشر عاماً حتى أستقال منه عام ١٩٨٦ وقدم من خلال مسرح الدولة عشرات المسرحيات مثل مسرحية «نور الظلام» و«برج المدابغ» و «وياسلام سلم» و «العرضحالجى» و«نرجس»

* * *

تعتبر مسرحية «نرجس» التى قدمها حسن عابدين على مسرح الدولة عام ١٩٧٣ هى بداية معرفة الجمهور لامكانيات حسن عابدين الفنية الكبيرة وكانت لهذه المسرحية حكاية مع حسن فقد عرض دور «سعد الله» فى

مسرحية نرجس على الفنان محمود المليجي ورفض أداءه بعد أن أختلف مع أدارة المسرح على الأجر الذى يتقاضاه. هنا طلب عبد الرحيم الزرقانى مدير المسرح فى ذلك الوقت من حسن عابدين ان يقوم بأداء الدور ورفض حسن فى البداية لانه من وجهة نظره دور غير محترم ولكنه تلقى انذارا بالفصل من مسرح الدولة فأستسلم وقام بأداء الدور - ورب ضارة نافعة - فقد كانت مسرحية «نرجس» فاتحة خير وشهرة له بعد أن أذاعها التلفزيون.

وتوالت أعمال حسن عابدين المسرحية خاصة بعد أن استقال من مسرح الدولة «المسرح الحديث» بعد أن وصل إلى درجة فنان قدير سنه ٨٦ وأنضم لمسرح الفن مع جلال الشرقاوى حيث قدم عدة مسرحيات منها مسرحية ع الرصيف مع سهير البابلى ومسرحية «افرض» و «الرعب اللذيذ» مع هالة فاخر و «واحد لقى شقة» مع الهام شاهين و «قسمتى ونصيبى» و «بولتيكا» .

ومن أهم مسرحياته التى التصقت بأذهان جمهور المسرح مسرحية «عش المجانين» مع محمد نجم والتى مازالت الجماهير تردد عباراتها حتى الآن «شفيق يا راجل» و «عيدربوه» تلك العبارات التى أضحك بها حسن عابدين الملايين حتى ابكاهم.

* * *

دخل حسن عابدين قلوب الملايين من خلال أعماله التى قدمها التلفزيون المصرى وقد بدأت تلك الأعمال فى نهاية الستينيات بتقديم ادوار تاريخية فى المسلسلات والسهرات الدينية .

ولم يتعرف عليه الجمهور إلى أن جاء عام ١٩٧٥ وأسند له المخرج احمد بدر الدين دور البطولة فى مسلسل فرصة العمر مع محمد صبحى وبالفعل كان المسلسل فرصة العمر لحسن عابدين ولكل الفنانين الذين عملوا فيه بعد

أن ذاع صيتهم ونالوا شهرة واسعة ..

وتوالت أعمال حسن عابدين التليفزيونية من أهمها مسلسل «ماشى يا دنيا ماشى» و «فيه حاجة غلط» و «نهاية العالم ليست غدا» و «معروف الاسكافى» و «عادات وتقاليد» و البحيرات المرة» و «المعدية» و «برج الأكابر» و «حصاد العمر» و «الأسلام والأنسان» و «صائمون والله أعلم» وآخر مسلسلاته «انا وانت وبابا فى المشمش»

كما قدم للأذاعة عدة برامج أذاعية ناجحة مثل برنامج «مش معقول» الذى كتبه يوسف عوف وقدمته الأذاعة ٤ سنوات متتالية من ٨٥ إلى ١٩٨٨ ثم أعقبة برنامج «عجبى» الذى ظل يقدمه حتى عام ١٩٨٩.

تميز الفنان حسن عابدين فى أدواره بقربه من المواطن المصرى المطحون المغلوب على امره ولعل سر الحب الجارف الذى حظى به فى الشارع المصرى .. إن الأنسان فيه كان يتفوق دائماً على الفنان وعلى الرغم من تشابه أدواره التى أنحصرت تقريبا فى دور الأب فإنه ترك بصمة متميزة فى فن الكوميديا وعلى المسرح وفى الأذاعة المسموعة والمرئية وكان فنانا أصيلاً يعكس روح عصره وينتمى إلى مدرسة الأداء الطبيعى فى فن التمثيل بما يتمتع به من تلقائية وبساطة فى الأداء .

وقد مر الفنان حسن عابدين بتجربة فريده من خلال التليفزيون فعمل نجما للأعلانات بعد أن أقنعه المخرج طارق نور بأن تقديم الأعلانات عمل قومى وأن الممثلين الأجانب سبقوا المصريين فى ذلك وأنهم يعتبرون الفنان المصرى عاجزا عن الدخول فى فن تقديم الأعلان .. وقد توقف حسن عابدين عن تقديم اعلانات التلفزيون بعد حملة من النقد تعرض لها ويكفيه فخراً أنه فتح الباب أمام الممثلين الآن ليقدموا الأعلان التلفزيونى .

لم تستفد السينما المصرية من أمكانيات حسن عابدين فقد كان هناك

خصام بينه وبين السينما فكان يقول «أنا والسينما متفقان على الخصام وأبتعاد كل منا عن الآخر .. لان السينما لها اناس آخرون غيرنا .. لها الشله بتاعتها .. وبصراحة اصاب بأحباط من العرى وغرف النوم فى السينما المصرية .. ولان السينما تقتحم مناطق محرومة لا اقبلها فأدوارى فيها قليلة» .

ولعل خصام حسن عابدين للسينما جاء بعد أداء دوره فى فيلم «درب الهوى» وعن هذا الفيلم قال «أنه اكبر غلطة فى حياتى .. عندما شاهدته على جهاز الفديو فى منزلى أحرقته وكنت أفكر جيداً فى أعتزالى الفن» .

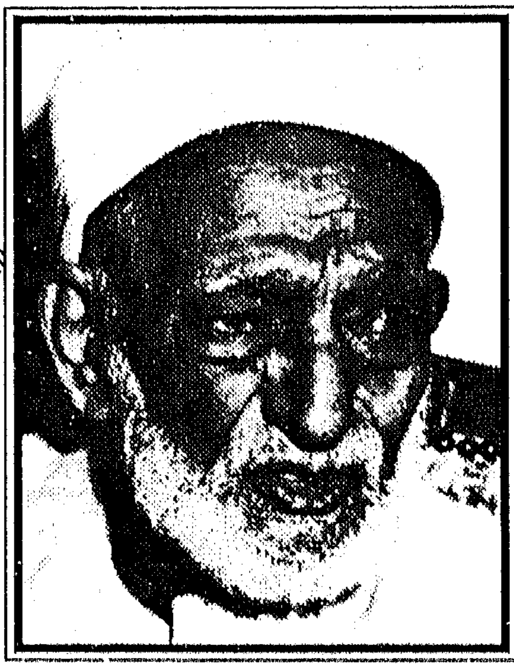
أما آخر أفلامه السينمائية فكان فيلم «عنبر الموت» ونال عن دوره فيه جائزة الجمعية المصرية لنقاد السينما«بعد موته»

* * *

كان حسن عابدين يتمنى أن يختتم حياته بعيداً عن الفن ودنيا الفن معتكفاً فى أحد المساجد يتعبد الله ويستغفره ولم تكن تلك الرغبة من فراغ فقد كان قلبه دائماً معلقاً بالمساجد - كما كان يقضى الأيام العشرة الآواخر من رمضان فى بيت الله الحرام وكانت حياته وفنه أنعكاساً لنفسه الشفافة وخلقه القويم.

فى شهر أكتوبر ١٩٨٩ أصيب حسن عابدين بأغماءات متكررة وهو يؤدى دوره على المسرح ثم فاجأته أزمة أخرى وأصيب بجلطة فى أحد شرايين القلب وسافر إلى لندن للعلاج وبعد ثلاثة أسابيع وفى مستشفى «رويال فرى فيكتوريا» وبالتحديد مساء يوم الأثنين ١٩٨٩/١١/٦ لفظ حسن عابدين أنفاسه الأخيرة ورحلت الضحكة الراقية والفن الذى له رسالة .. رحل فارس الكوميديا .. الضاحك الباكى .. ودفن جثمانه كما اوصى فى تراب بلدته بنى سويف بعد ان شيعت جنازته فى موكب جماهيرى مهيب.

الشيخ
حسنين مخلوف



عاش هذا الشيخ الجليل مائه عام بالكمال والتمام .. واشتهر بوسع علمه واجتهاده وكانت فتواه محل تقدير واحترام وعلى مدى حياته اصدر ما يزيد على ٧٥٠٠ فتوى اجابت على كل ما يشغل الانسان وقد نال احترام كافه الدول الاسلاميه وكان محل تقدير وتكريم

فارس الفتوى الاسلامية

فى الأول من مايو عام ١٨٩٠ ولد الشيخ حسنين محمد حسنين مخلوف وهو من بلده بنى عدى محافظة اسيوط وقد نشأ فى بيت علم وصلاح فعائلته تنتمى إلى «عدى بن كعب» المنتمى إلى سيدنا عمر بن الخطاب وقد أشتهرت عائلته بكونها مصدر أشعاع علمى اسلامى وبلدته تحفظ القرآن .

وقد تربى الشيخ حسنين مخلوف على يد والده فضيله الشيخ محمد حسنين مخلوف شيخ شيوخ المالكيه ووكيل الازهر فى عهد الشيخ الامام سليم البشرى.

وقد حفظ الشيخ حسنين القرآن الكريم وجود قراءته على يد شيخ المقارىء

المصريه علي محمد خلف الحسيني ثم التحق بالازهر الشريف وعمره لا يتجاوز أحدى عشر عاما فتلقى علوم الدينيه على يد مشاهير علماء الازهر من بينهم الشيخ عبد الله درار والشيخ يوسف الدجوى والشيخ محمد نجيب المطيعى وفى عام ١٩١٠ التحق بمدرسة القضاء الشرعى التى كانت تابعة للأزهر ودرس على يد الشيخ الأمام أبراهيم حمروش ونال شهادة العالمية عام ١٩١٤ وبعد تخرجة أخذ يلقى دروسه العلميه بالأزهر مده عاميين إلى أن عيين قاضياً بالمحاكم الشرعية عام ١٩١٦ وظل يترقى فى سلك القضاء حتى عيين رئيساً لمحكمة الأسكندرية الشرعية فى عام ١٩٤١ ثم عيين رئيساً للتفتيش الشرعى عام ١٩٤٢ ثم نائباً للمحكمة العليا الشرعية عام ١٩٤٤ .

وفى عام ١٩٥٠ أختيير الشيخ حسنيين مخلوف قاضياً للديار المصرية خلفاً للأمام عبد المجيد سليم كما شارك فى أعمال أخرى منها رئاسة لجنه الفتوى بالأزهر الشريف حيث كان عضواً بجماعة كبار العلماء بالأزهر وظل مفتياً للديار المصرية إلى أن أحيل للمعاش عام ١٩٥٢ فتفرغ لأصدار الفتاوى وأعداد البحوث القيمة ومن مآثر الشيخ حسين مخلوف أنه رفض تولى مشيخه الأزهر حين حدث نزاع على المنصب بين الشيخ عبد المجيد سليم والشيخ المراغى والشيخ مصطفى عبد الرازق وأصدر خلال حياته ٧٥٠٠ فتوه وهو رقم قياسى بين الفتاوى لم يسبقه أليه عالم .

وقد أختيير عضواً فى مجمع البحوث الاسلاميه ومن أهم مؤلفاته رسالته فى شرح أسماء الله الحسنى وكتاب «نفحات زكيه عن السيرة النبويه» وكتابه «المواريث» .

وقبل موته بأيام حصل على جائزه الملك فيصل العالميه تقديراً لخدماته للعالم الأسلامى وباعتباره أحد مؤسسى رابطه العالم الأسلامى وقد توفى رحمة الله فى منصف أبريل ١٩٩٠ بعد مائه عام من الكفاح العلمى

السياسى
حمـــــد الباســـل



الجهاد والوطنية متاصلان فى اسرة هذا الرجل فهو ينتسب إلى عائلة المجاهد الوطنى الكبير عمر المختار الذى قاد الشعب الليبى ضد الغزو الأيطالى .. ولقد كان الرجل من أوائل المؤسسين لحزب الوفد مع سعد زغلول ومصطفى النحاس وحول منزله إلى بيت للمؤتمرات كما تحول بيت سعد إلى «بيت الأمة» .. وكان سياسياً من الدرجة الأولى واعتقل عدة مرات من اجل القضية المصرية

الــرجــل الثانى فى ثــــورة ١٩١٩

ولد حمد الباسل بمحافظة الفيوم عام ١٨٧١م وسط عائلة ثريه، فهو من أصل مغربى، وكان أبوه من أعيان محافظة الفيوم، ولما كبر حمد عين عمدة بقبيلة «الرماح» كما عين فى مجلس مديرية الفيوم عام ١٩١٠، وفى عام ١٩١٤ حصل على رتبة الباشوية.

التقى حمد الباسل محمد بسعد زغلول لأول مرة فى فبراير ١٩٠٨ وكان سعد فى زيارة لاقليم الفيوم، وعن هذا اللقاء يقول سعد فى مذكراته «وقد

أعجبت بحمد الباسل وهو عربى شجع العلم كثيراً بتنشئة كثير من معاهده .. وحضرت افتتاح كتابه واثنيت عليه الثناء الجميل»[1]

فى أعقاب الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٨م شهدت مصر بعث الحركة القومية، وشكل سعد زغلول الوفد لأول مرة، وكان معه على شعراوى وعبد العزيز فهمى ومحمد على علوبه وعبد اللطيف المكباتى ومحمد محمود وأحمد لطفى السيد، ثم أنضم اليهم حمد الباسل وجورج خياط وواصف غالى وأسماعيل صدقى وسينوت حنا ومصطفى النحاس وحافظ عفيفى .

جاء يوم ٨ مارس عام ١٩١٩ السابق على الثورة وكان الوفديون يعقدون أجتماعاتهم بالقاهرة فى مكانين الأول فى بيت سعد زغلول «بيت الأمة» والثانى بمنزل حمد الباسل المواجه لبيت الأمة وفى أحد هذه الأجتماعات قبض الأنجليز على سعد زغلول وأسماعيل صدقى ومحمد محمود وحمد الباسل، وتم نفيهم على ظهر باخرة إلى مالطه، وعندما وصلوها نقلوا إلى حصن عسكرى، وأشتعلت الثورة المصرية مطالبة بالافراج عن زعماء الأمة، وأمام إرادة الشعب خضع المندوب السامى البريطانى، وأصدر أمراً بالأفراج عنهم فى ١٧ أبريل ١٩١٩م وعادوا إلى مصر

* * *

لم يتوقف جهاد السياسيين المصريين وعلى رأسهم حمد الباسل باشا عن المطالبة بالأستقلال، وعندما سمحت السلطات البريطانية للوفد المصرى بالسفر إلى أوربا لعرض القضية المصرية، حدث صراع كبير بين الوفد الذى أنقسم إلى فريقين، الفريق الأول بقيادة سعد زغلول، وكان يرى قطع المفاوضات مع الأنجليز لعدم جدواها، وقد عرف هذا الفريق «بالتشدد» ..

«١» مذكرات سعد زغلول ص ٢٤٠

أما الفريق الثانى فقد كان يرى عدم قطع المفاوضات وأخذ ما يمكن أخذه من ألالأنجليز، وهذا الفريق يقوده عدلى يكن وعبد العزيز فهمى وعرف بفريق «التريث» وكان حمد الباسل باشا مع فريق التريث

وعندما عاد الوفد من بريطانيا تولى عدلى يكن رئاسة الوزارة المصرية التى بدأت مفاوضات جديدة مع الأنجليز، وأعترض سعد على ذلك وقدم حمد الباسل أستقالته الأولى من الوفد، ولما فشلت المفاوضات قدم عدلى يكن أستقالة وزارته وعاد الأحتلال البريطانى يوجه رماحه إلى أقطاب السياسة المصرية، وعندما أستشعر سعد زغلول هذا الأتجاه من الأنجليز كان أول من فكر فيه ليقود الوفد فى حالة أعتقاله هو المعارض حمد الباسل، ووجه سعد رسالة مختصرة لحمد قال فيها «عزيزى حمد .. الأتجاه إلى الأعتقال .. واجبك أن تعود إلى الوفد ..رأى الأمة هو عدم التفاوض مع الأنجليز .. مقاطعة البنوك والشركات الأنجليزية .. تشجيع بنك مصر .. الأمتناع عن تشكيل أى وزارة» .. التوقيع «سعد» «١» .

وقد صدقت فراسة سعد وأعتقل الأنجليز سعد زغلول ومصطفى النحاس وسينوت حنا ومكرم عبيد وفتح الله بركات . وعاد حمد الباسل ليتقدم الصفوف مرة أخرى ولكن الأنجليز ألقوا القبض عليه وعلى زملائه السته «جوج خياط ومراد الشريعى ومرقص حنا وعلوى الجزار وواصف غالى وويصا واصف»، وساقوهم إلى قشلاق قصر النيل، وصدر عليهم الحكم بالأعدام بتهمة التحريض على تخريب الأقتصاد، والحض على كراهية السلطات، وكان ذلك فى ٢٥ أبريل ١٩٢٢ وأطلقت الصحف على السبعة المعتقلين لقب «سبعه أسود فى القفص»

«١» هذا الرجل من مصر – لمعى المطيعى – جريده الوفد ٨٧/١٠/١٥

وقد خضعت السياسة البريطانية أمام الضغط الشعبى الهائل، فقررت تعديل الحكم من الأعدام إلى السجن ٧ سنوات وغرامة ٥٠٠ جنيه لكل منهم، ثم عادت بعد ذلك بشهور وأفرجت عنهم فى ١٤ مايو ١٩٢٣ .

* * *

لقد أختير حمد الباسل عضواً بمجلس النواب عن دائرة «أبو حندير» أعوام ٢٤و٢٥و١٩٢٦ وكان فى تلك الفترة وكيلاً لمجلس النواب، وقد أتهم فى عدة قضايا سياسية، أشهرها قضية السكاكينى عام ١٩٢٥ .

وفى ١٢ نوفمبر ١٩٣١ أراد حمد الباسل باشا أقامة حفل تأبين لعمر المختار الذى كان يمت أليه بصلة قرابة، وكان عمر المختار فى ذلك الوقت شهيد العروبة وهو المناضل الذى قاد الشعب الليبى ضد الأحتلال الأيطالى .. ووجه حمد الباسل الدعوة لكبار السياسيين والشعراء فى مقدمتهم أحمد شوقى وخليل مطران ولكن أسماعيل صدقى رئيس الحكومةخشى أن يتحول الحفل إلى مظاهرة سياسية ضد حكمه الاستبدادى خاصة وأن يوم الحفل صادف الأحتفال بعيد الجهاد الوطنى فأصدر تعليماتة بمنع الأحتفال .

وقد أنشق حمد الباسل عن الوفد عام ١٩٣٢م مع جماعة السبعة التى كانت تضم فتح الله بركات ومراد الشريعى وعلوى الجزار وفخرى عبد النور وعطا عفيفى وعلي الشمسى وقام حمد بتشكيل حزب الوفد السعدى «نسبة إلى سعد زغلول» وتولى رئاسة الحزب وفى نفس الوقت كان مصطفى النحاس رئيساً لحزب الوفد المصرى ومحمد محمود رئيساً لحزب الأحرار .

وقد ترك حمد الباسل باشا راية الجهاد بعد أن أشتد عليه المرض وتوفى عام ١٩٤٠ لتفقد السياسة المصرية الرجل الثانى فى الوفد المصرى الذى فجر ثورة ١٩١٩م،

الصحفى
رشدى صالح



ارتبط اسم هذا الكاتب الصحفى بالأدب الشعبى وكرس حياته من أجل النهوض به .. وانشاء أول مركز للفنون الشعبيه .. واصدر العديد من المؤلفات والدراسات فى هذا المجال وعندما تولى رئاسة تحرير مجله آخر ساعة قفز بتوزيعها اضعافا مضاعفة .. وترك مؤلفات وروايات قيمه .

رائد فنون الأدب الشعبى

فى احد ايام شهر فبراير ١٩٢٢ ولد أحمد رشدى صالح بقرية تمى بمحافظة المنيا وأكمل تعليمة الثانوى بمدارس القاهرة ثم التحق بكلية الآداب وتخرج من قسم اللغه الأنجليزية عام ١٩٤١ ثم حصل على دبلوم معهد التحرير والترجمة والصحافة عام ١٩٤٣ وعمل مذيعاً بالاذاعه المصريةمن عام ١٩٤١ وحتى عام ١٩٤٥ وبدأ حياته الصحفية بالمشاركة فى الاذاعه واتجه للصحافة حيث اصدر مجله سياسية فكريه تدعو للفكر الأشتراكى وتعارض النظام القائم فى ذلك الوقت وأطلق عليها «مجلة الفجر الجديد» والتى صدرت فى الفتره من ١٦ مايو ٤٥ وحتى ١١ مايو ٤٦ حيث صدر قرار من رئيس الحكومه بالغاء

ترخيصها بقرار شمل عشره صحف أخرى معارضة فأنتقل رشدى صالح إلى روزاليوسف ثم اتجه للعمل مديرا لتحرير مجلة القصه وكان عمره ٢٥ عاما ثم التحق بالعمل فى الصحف الوفدية فعمل بصوت الأمه ثم جريده النداء وظل بها حتى عام ١٩٥٢ .

عندما قامت ثورة ١٩٥٢ أصدرت مجلة التحرير فكان رشدى صالح اول المشاركين في تحريرها، ثم انتقل لجريده الجمهوريه حيث اشرف على تحرير الصفحه الادبيه بها الى ان عين مديرا لها من عام ٥٣ وحتى ١٩٦٢ .

تعددت خبرات رشدى صالح الفنيه والثقافيه خاصه المسرحيه وكان له أهتماماته العميقه بالفنون الشعبيه، وفى عام ١٩٥٧ عين عضو متفرغا بمجلس ادارة مؤسسه المسرح وظل بها حتى عام ٦٤ وأنشأ فى تلك الفترة مركز الفنون الشعبية عام ٥٧ وتولى أدارته كما اشرف على أنشاء الفرقة القومية للفنون الشعبية عام ١٩٦٢ وكان يقوم بتدريس مادة النقد التطبيقى والصحافة لمدة ١٢ عاما لطلبة المعهد العالى للفنون المسرحية من عام ٥٧ .

كرس رشدى صالح حياته من أجل ان يصل مفهوم الفنون الشعبيه الحقيقى إلى كل مواطن ولذا فقد كان أول من قدم برنامجا تلفزيونيا متخصصا للفن الشعبى بالتلفزيون على مدى ثلاث سنوات متصله من عام ٦٢ وحتى عام ١٩٦٥ وفى عام ٦٦ عمل وكيلاً لوزارة الثقافة لكنه فضل الاستقاله ليتفرغ للصحافه وأنضم لاسره أخبار اليوم ليصبح رئيساً لاقسام الأدب والنقد الفنى، وأصدر الملحق الأدبى والفنى لجريده الأخبار مع أنيس منصور بتوجيه من الرئيس السادات الذى كان يشرف فى ذلك الوقت على أخبار اليوم وقد عين رشدى صالح عضوا بمجلس اداره أخبار اليوم عام ١٩٧١ وفى عام ٧٦ عين رئيسا لتحرير مجلة آخر ساعه فقفز بتوزيعها من

٧٠ الف نسخه اسبوعياً إلى ١٨٠ الف نسخه وظل رئيساً لها حتى وفاته .

أرتبط أسم رشدى صالح بالأدب الشعبى من خلال بحوثه وكتبة المرموقه فى هذا المجال غير ان أكثر أعماله الادبيه أنتشاراً لم يكن من أثاره فى الأدب الشعبى او رواياته بل كان مجموعة قصص تحمل اسم أشهر قصصه «الزوجة الثانية» التى قدمها المخرج السينمائى صلاح ابو سيف للسينما .

ويحتل رشدى صالح مكانه متميزه بين رواد الأدب الشعبى ومن أهم كتبه فى هذا المجال كتابه «الأدب الشعبى» الذى أستغرق كتابته عشر سنوات عاش خلالها مع السمار والمداحين وشعراء الموالد وقد تنوعت مؤلفاته التى بلغت ١٨ كتاباً ما بين القصه القصيره والروايه والبحث العلمى ومن أشهر كتبه كتابه «فنون الأدب الشعبى» من جزائين ومن أشهر رواياته «رجل فى القاهره» و «سيدة الفندق» وبائع حقائب السيدات» و «العجوز والعروس» و «مرسى أفندى» .

اما فى الشعر فله ثلاثية «الحب همساً» و «غدا القاك وغدا أنساك» و«هل رأيتم حبيبى» اما اخر كتبة فكان «عالم الفلكلور» وقد أختارته لجنه الفلكلور الدوليه التابعه لليونسكو عضوا بها عن الشرق الأوسط وقد مثل مصر فى العديد من المؤتمرات واللقاءات العربية والدولية محاضراً ومناظراً.

فى يوليو ١٩٨٠ سافر رشدى صالح إلى لندن فى رحله علاجيه هناك وبعد ان تماثل للشفاء فاجئاته أزمه قلبيه فى مطار هيثرو بلندن بينما كان يستعد لركوب الطائره للعوده الى مصر وتوفى على الفور وكان ذلك فى ١٢ يوليو ١٩٨٠ ليرحل علم ورائد من رواد الأدب الشعبى المصرى .

الشيخ
رضوان شافعى



داعية التقريب بين المذاهب الاسلاميه

يحتفظ التاريخ الاسلامى الحديث فى سجلاته باسم هذا العالم الذى عاصر كثير من علماء المسلمين فى اقطار العالم الاسلامى .. واحتفظ لنفسه بينهم بمكانه خاصه فقد كان صاحب جهد كبير فى الفقة الاسلامى وداعية مجتهد من اجل التقريب بين المذاهب الاسلامية كما قدم خلاصة علمه لتيسير مسائل الفقه الاسلامى وتبسيطها، وله فى هذا المجال كتب ورسائل .

فى التاسع من فبراير عام ١٩٠١ ولد رضوان شافعى وسط اسرة عريقة فى العلم لا تبخل على العلم بمال فقد كان والده الشيخ شافعى المتعافى عمده لمدينه بنى سويف او آخر القرن الماضى قبل ان تصبح مديريه وعندما توفى والده تكفل اخاه الاكبر عبد الرحمن شافعى بالأشراف على تعليم اخواته الصغار بعد ان تولى مسؤلية عماده العائله وحظى الشيخ رضوان بعناية خاصه من أخيه عبد الرحمن الذى كان من رجال الاعمال وله رؤيه مستقبليه خاصه وكان يكبره بثلاثين عاما وتولى الشيخ عبد الرحمن مسئولية تعليم اخواته فالحق أخيه على شافعى المتعافى بمدرسة الطب السلطانية «كليه الطب»

والحق الثانى احمد بمدرسة المهندس خانه اما الاخ الثالث وهو الشيخ رضوان فقد الحقه بالأزهر الشريف .

أثناء دراسته بالأزهر أنشئت مدرسة القضاء الشرعي فالتحق الشيخ رضوان بهذه المدرسه عام ١٩١٤ ونال منها شهاده العالمية ثم التحق بقسم التخصص فى القضاء الشرعى وحصل فى عام ١٩٢٧ على جائزه التخصص فى الشريعه الأسلامية وهى تعادل رسالة الدكتوراه حاليا .

لم يكتف الشيخ رضوان بهذا القدر من الدراسة فقد استهوته علوم اللغه العربية وآدابها فأنتسب إلى دار العلوم العليا ونال منها اجازه التدريس عام ١٩٢٩ وأثناء الدراسة أشتغل محاميا بالمحاكم الشرعية بعد أن أفتتح مكتبا للمحاماه بالقاهرة بشارع الخليج «بورسعيد» لكنه أتجه إلى العمل الحكومى فعين موظفا قضائيا بمحكمة بنى سويف الشرعية وما لبث ان عين قاضيا ثم رقى إلى قاضى من الدرجة الأولى الممتازة وظل يتنقل بين المحاكم الشرعية فى مصر حتى عين عام ١٩٥٠ قاضى لمحكمة عابدين الشرعية ثم رقى إلى منصب رئيس المحكمه الكلية الشرعية وعندما وحدت المحاكم الشرعية والأهلية عين رئيسا لنيابة الأستئناف وبقى فى هذا المنصب إلى ان أحيل للمعاش عام ١٩٦١ .

وقد كان للشيخ رضوان شافعى نشاط متعدد المجالات الدينية المختلفة فعندما شكلت الحكومة المصرية فى عهد الملك فاروق لجنه لتعديل قوانين الأحوال الشخصية برئاسة الشيخ مصطفى المراغى أختير الشيخ رضوان سكرتيرا فنيا لهذه اللجنه .

وقد أستحق الشيخ رضوان شافعى كل التقدير من علماء الأسلام خاصة بما أشتهر عنه من دفاعة عن الاسلام ودفعة لشبهة تخلفة عن

الحضارة الغربية التي غزت العالم الاسلامي ..

وقد ألف كتابا قيماً عام ١٩٣٠ يحمل عنوان «التوفيق العلمي بين الحضارة والاسلام» وكتب مقدمة الكتاب الشيخ محمد رشيد رضا صاحب تفسير المنار كما الف كتابا آخر «الجنايات المتحده في القانون والشريعه» كما الف أيضا مجموعة من الرسائل بعنوان «سماحة الأسلام» تحدث فيها عن امور كثيرة تشغل بال الباحثين في احكام الشريعه الأسلامية.

وقد اولى الشيخ رضوان شافعي أهتماماً خاصاً بالتقريب بين المذاهب الأسلاميه في الفقة الاسلامي . فقد دعا إلى تأليف لجنة من علماء المسلمين في اقطار العالم الأسلامي تكون مهمتها الدراسه والبحث في كتب الفقه وتفاسير القرآن الكريم والسنه النبويه الشريفه . وأراد بهذه الدراسات ان يحاول علماء المسلمين في انحاء العالم الأسلامي التقريب بين المذاهب وتوحيدها .وقد أستجاب علماء المسلمين لدعوته، وتألفت هذه اللجنه وأنتخب رئيسا لها، وقامت بتأليف الكتب والبحوث والكتابة في الصحف والمجلات .

كما أنشغل الشيخ رضوان شافعي بتبسيط الفكر الأسلامي والف في هذا المجال كتبا وبحوثا كثيره تناولت أحكام المعاملات الاسلامية والعبادات ومن أهمها كتابه القيم عن المواريث وعنوانه «المواريث في الشريعة الأسلامية» ولقد ظل الشيخ رضوان شافعي طوال حياته عالماً مجتهداً تعرض في بحوثه لكثير من المسائل المستحدثه في المعاملات التي نظمتها القوانين الوضيعة كالتأمين على الحياه وفوائد القروض من البنوك .

وقد توفي الشيخ رضوان في الثالث عشر من اكتوبر عام ١٩٧١ تاركا خلفه مكتبه اسلامية تزخر بالعديد من الكتب ومئات البحوث والمقالات .

العلامة
رفاعة الطهطاوى



رائد النهضة الحديثة فى عصر التنوير

مصرى صميم .. من اقصى صعيد مصر .. تميز بالذكاء الحاد والشغف بالعلم . والاخلاص للوطن .. كان من طليعة علماء الأزهر وما لبث أن قاد مسيرة التنوير .. وهو اول من سعى لادخال الثقافة الغربية مصر .. واول من قام بتدريس علم اللغات الأجنبية .. واستحق لقب زعيم نهضة العلم والأدب ورائد عصر التنوير .

نبت فى أسرة مصرية صعيدية يتصل نسبها بمحمد الباقر بن على بن زين العابدين بن الحسين بن فاطمة الزهراء، فقد ولد رفاعة بدوى رافع الطهطاوى فى بلدة طهطا، أحدى مدن محافظة سوهاج، وكان مولدة عام ١٨٠١ ميلادية .. أتم حفظه للقرآن الكريم ببلدته طهطا، وفى تلك الأثناء تنقل مع والدة بين جرجا وقنا، ثم عاد إلى طهطا وتلقى مبادىء العلوم الفقهية على أيدى أخواله الذين أشتهروا بالعلم، ومن بينهم الشيخ عبد الصمد الأنصارى والشيخ أبى الحسن الأنصارى . وعندما توفى والده أرتحل رفاعه إلى القاهرة وانتظم فى سلك طلبة الأزهر، وكان ذلك عام ١٨١٧م، وعلى أيدى علمائه تلقى علوم الفقه

واللغة والحديث، وأحتضنه الشيخ حسن العطار شيخ الجامع الأزهر بعد أن لمس فيه ذكاء وحباً ونهماً للعلم، وكان الشيخ العطار علماً من أعلام مصر وأمتاز بتضلعه فى الأدب والفنون فأرتوى من نهله الشيخ رفاعه وأستفاد من أرائه، وهو الذى أشار على رفاعه بتدوين أحداث رحلته بفرنسا .

وبمجرد أن تخرج رفاعه الطهطاوى تولى التدريس فى الأزهر، وفى تلك الفترة كان يتردد بين الحين والأخر على بلدته طهطا ويلقى بعض الدروس بجامع جده أبى القاسم .

وظل رفاعه يلقى دروسه فى الأزهر لمدة ثمانى سنوات حتى بلغ سن الثالثة والعشرين، وفى عام ١٨٢٤ عين واعظاً وأماماً فى أحدى آليات الجيش المصرى النظامى الذى أنشأه محمد على، وأحدث أنتقال رفاعة من البيئة الأزهرية إلى البيئة العسكرية الكثير من التطوير فى حياته وسيرته وتفتح ذهنه إلى نواح جديدة من الحياة والتفكير .

* * *

لقد شاءت الأقدار أن يبدأ عصر محمد على ببعث النهضة العلمية فى مصر عن طريق إرسال البعثات التعليمية إلى دول أوربا وقد طلب محمد على من الشيخ حسن العطار شيخ الأزهر أن يرشح له أحد علماء الأزهر ليكون أماماً للبعثة الأولى التى تم أختيارها للسفر إلى فرنسا، ورشح العطار رفاعه الطهطاوى، فسافر مع البعثة بصفته إماماً وليس طالباً، وتقرر له صرف مرتب يوزباشى، وكان مع رفاعه ثلاثة أئمة آخرون، ولكن الشيخ رفاعه تجاوز حدود وظيفته وتعلم اللغة الفرنسية على نفقته الخاصة فى فرنسا، وتعرف على كبار علمائها، ومنهم العالم الفرنسى «مسيو جوومار»

والبارون «دى ساسى» .

لقد إنتهز رفاعه أقامته فى فرنسا فى الفترة من ١٨٢٦ إلى ١٨٣١م فى دراسة التاريخ والجغرافيا والفلسفة والأدب، وقرأ مؤلفات فولتير وجان جاك رسو ومنتسكيو دراسين، فاتسعت مداركه وأرتقت أفكاره، كما قرأ بعض الكتب فى علم المعادن وفن العسكرية والرياضيات، وما لبث أن أتجه إلى التاليف والتعريب فانتهز وقت فراغه فى تاليف كتابه «تخليص الأبريز فى تلخيص باريز»، كما عرب ما يزيد على أثنى عشر رسالة فى تاريخ الأسكندر الأكبر وعلوم السياسة والطبيعة والصحه والهندسة والجغرافيا والفنون العسكرية. كما ترجم فى باريس كتابه «قلائد المفاخر فى غريب عوائد الأوائل والأواخر» . وقد ضمن رفاعه كتابه تخليص الأبريز فى تلخيص باريز تعريباً لدستور فرنسا وعلق على مواده

* * *

عاد رفاعه إلى مصر عام ١٨٣١، وكان قد عقد العزم على أن يخدم مصر عن طريق نقل علوم الأفرنج، وكان أول منصب تولاه هو الترجمة وتدريس اللغة الفرنسية فى مدرسة الطب بأبى زعبل، وفى عام ١٨٣٣م أنتقل من مدرسة الطب إلى مدرسة المدفعية «الطوبجية» بطرة، وعهد اليه ترجمة العلوم الهندسية والفنون الحربية، وعندما وقع وباء الكوليرا بالقاهرة سافر إلى بلدته طهطا وترجم بها مجلداً من جغرافية «ملتبرون» معرباً من الفرنسية، ولما عاد إلى القاهرة قدم الكتاب إلى محمد على فنال إعجابه وأنعم عليه برتبة «صاغ قول أغاسى» وأستمر فى مدرسة طرة إلى عام ١٨٣٥م .

وقد رأى الشيخ رفاعة أن مصر فى حاجة إلى طبقة من العلماء الأكفاء

فى أداب اللغات الأجنبية ليضطلعوا بمهمة تعريب الكتب الأفرنجية وخاصة الفرنسية، ليكون هؤلاء المترجمون حلقة الاتصال بين الثقافة الشرقية والغربية، فاقترح على محمد على إنشا مدرسة الألسن ووافق محمد على وأنشئت مدرسة الألسن بالقاهرة عام ١٨٣٦ وأختار لها سراى الألفى بالأزبكية، وعهد إلى رفاعة بنظارة المدرسة، فأختار لها التلاميذ من مدارس الأرياف والأقاليم ومن طلاب الأزهر، وكانت مدرسة الألسن عبارة عن كلية تدريس فيها أدب اللغة العربية والتركية والفرنسية والفارسية والأيطالية والأنجليزية وعلوم التاريخ والجغرافيا، كما كان رفاعة يتولى التدريس بنفسيه وتعاونه طائفة من خيرة المصريين والأجانب

وفى عام ١٨٤٣م أسند لرفاعة إلى جانب نظارة الألسن نظارة المدرسة التجهيزية وفى نفس الوقت أسند إليه تفتيش مدارس الأقاليم ورئاسة تحرير جريدة الوقائع المصرية، وفى نفس العام شكل رفاعة قلم الترجمة فضم أليه خريجى مدرسة الألسن، وكرمه محمد على بمنحة لقب أميرالاى وأهداه ٢٥٠ فداناً كما أهداه إبراهيم باشا حديقة نادرة على مساحة ٣٦ فداناً بالخانكة .. وأنعم عليه سعيد باشا بـ ٢٠٠ فدان وأسماعيل باشا بـ ٢٥٠ فداناً تقديراً لجهوده .

* * *

عندما تولى عباس الأول حكم مصر أصدر قراراً بأغلاق مدرسة الألسن، وأمر بأرسال رفاعه الطهطاوى إلى السودان بحجة تولية نظارة مدرسة أبتدائية أمر بانشائها فى الخرطوم، وكان هذا العمل نفياً لرفاعة فلقد كان عصر عباس من أسوأ العصور التى أضهد فيها العلماء بنفيهم إلى السودان. وقد أدى رفاعه دوره كاملاً فى منفاه وتخرج على يديه

كثيرون، ولم يستسلم لليأس ولم تفتر عزيمته وترجم فى منفاه كتابه «تليماك» وظل بالسودان أربع سنوات ونصف .

وعندما توفى عباس الأول عام ١٨٥٤ وتولى سعيد باشا الحكم عاد رفاعة إلى مصر، فأسندت أليه عدة مناصب، فعين ناظراً للقلم الافرنجى كما اسندت أليه وكالة المدرسة الحربية بالحوض المرصود، وفى عام ١٨٦٠م الغيت هذه المدرسة فبقى دون منصب إلى أن تولى الخديوى إسماعيل حكم مصر فأعاد أفتتاح قلم الترجمة بوزارة المعارف العمومية، وعهد إلى رفاعة برئاسته عام ١٨٦٣م وكان له فضل تنظيم التعليم فى عصر أسماعيل .

فى عام ١٨٧٠ تولى رفاعة الطهطاوى رئاسة تحرير مجلة «روضة المدارس» التى أنشأها على باشا مبارك ، وكانت من أفضل الصحف التى صدرت فى تلك الحقبة وأنطلقت مدرسة الشعر الحديث .. وقد تخرج على أيدى الشيخ رفاعة العشرات من علماء مصر فى مختلف مجالات الفكر والثقافة الذين لا يمكن حصرهم أمثال محمد قدرى باشا ومحمد عثمان جلال وعبد الله أبو السعود صاحب جريدة «وادى النيل» .

* * *

لقد تميز رفاعه الطهطاوى بغزارة مؤلفاته فقد صدر له أكثر من سبعة عشر مؤلفاً أهمها كتابه «تخليص الأبريز فى تلخيص باريز» عن مشاهداته فى فرنسا ووصف أحوالها فى القرن التاسع عشر ونظام الحكم بها وعلومها وقوانينها وآدابها .

كما ألف كتاباً فى الجغرافيا بعنوان «الكنز المختار فى كشف الأراضى والبحار» وكتاب «مبادىء الهندسة» وكتاب «وقائع تليماك» و «جمال الأجرومية» فى النحو و«التحفة المكية فى تعريف اللغة العربية» و«تعريب

القانون المدنى الفرنسى» - قانون نابليون - إلى جانب كتابه الممتع «مباهج الألباب المصرية فى مناهج الآداب العصرية» بالأضافة إلى أكثر من ١٧ بحثاً قيماً نشر فى مجلة «روضة المدارس» كما صدر له كتاب خاص للمرأة بعنوان «المرشد الأمين للبنات والبنين»

أما آخر مؤلفاته فكان كتابه «نهاية الأيجاز فى سيرة ساكن الحجاز» وهو يحوى تاريخ الرسول عليه السلام، كما أصدر عدة دواوين من الشعر الوطنى .

وقد توفى رفاعة الطهطاوى عام ١٨٧٣ عن عمر ٧٢ عاماً أحدث خلالها نهضة علمية كبرى فى جميع مجالات الثقافة والأدب .

الشيخ زكريا أحمد



شيخ الملحنين ورائد الطرب الأصيل

يعتبر هذا الرجل علامة بارزة مضيئة فى تاريخ الموسيقى الشرقية والغناء العربى، فهو صاحب اكبر رصيد من الاغانى الفردية والمسرحية والمونولوجات الفكاهيه، وهو الذى قدم سيد درويش لعشاق الفن الاصيل وبعدها بسنوات قليله اكتشف ام كلثوم وقدمها فى اروع الاغانى والالحان، واستحق لقب شيخ الملحنين بعد ان بلغت الحانه ١٠٧٦ لحناً

من الفيوم جاءت جذور الموسيقار الملحن الشيخ زكريا أحمد ففى العقد الأخير من القرن التاسع عشر كان الشيخ أحمد صقر والده كبير قبيلة مزريان - بالفيوم قد رأى فى منامه رؤيا دعته لزيارة السيدة زينب وجاءت الرؤيا محققة لشىء فى نفسه، فقد كان متزوجاً من أحدى قريباته وأنجب منها خمس بنات وكان يحلم بأن ينجب ذكراً .. ورحل إلى القاهرة. وعندما كان يطوف حول ضريح السيدة زينب التقى ببلدياته الشيخ الجندى الذى كان يعمل فى الأزهر الشريف، وعرض الجندى على الشيخ أحمد أن يعينه موظفاً بالأزهر وقبل الشيخ أحمد الوظيفة، وأقام فى القاهرة وتزوج للمرة الثانية، من فتاة

من أحدى العائلات التركية، على أمل أن تنجب له ذكراً وفعلاً كانت ولوداً وأنجبت له خمسة ذكور كان كل طفل منهم يموت بمجرد ولادته .. وعندما وضعت له المولود السادس جاءت القابلة وسألته عن أسمه فقال لها فى يأس .. لننتظر قليلاً حتى نرى هل يعيش أم لا ؟

وبعد سبعة أيام كان يقرأ فى المصحف الأيه الكريمة التى جاءت على لسان سيدنا زكريا .. «قال ربى أنى يكون لى غلام وقد بلغنى الكبر وأمرأتى عاقر قال كذلك الله يفعل ما يشاء» وأستقر رأى الشيخ أحمد على أن يسمى طفله زكريا ..

كان مولد زكريا أحمد فى ٦ يناير ١٨٩٦ ونشأ نشأة دينية والحقة والدة بكتاب الشيخ «نكله» بحى الأزهر، ولما بلغ العاشرة كان قد حفظ القرآن فالحقه بالأزهر، وكان مشهودا بين أقرانه بأجادته تجويد القرآن، إلى جانب هوايته للموسيقى والطرب كما كان يجيد أداء المواويل القبلية التى حفظها أثناء تردده على بلدته الفيوم وهو صغير وأثناء دراسته بالأزهر كان يتردد على الأفراح التى ينشد فيها المنشدون كما كان يتردد على قهوة التجارة بشارع محمد على حيث يجلس كبار الموسيقيين والمطربين وهو يرتدى الجبة والقفطان والعمامة، ووصل إلى أسماع المسئولين عن الأزهرقصة ترددة على المقهى ومجالس الطرب فشكلوا لجنة راقبت تصرفاته وكتبت فى تقريرها «أنهابمتابعة الشيخ زكريا أكتشفنا أنه يجلس على قهوة التجارة ويأكل البسطرمة ويلعب على العود ..» وكان هذا التقرير كافياً لطرده من الأزهر .. وغضب والدة وعاد والحقه بمدرسة ماهر باشا بالقلعة ولكن ناظر المدرسة فصلة لأنه كان يفضل الغناء عن الدراسة والحقه والده بمدرسة خليل أغا لكنه فصل منها أيضاً .. وطرده والده من المنزل وعاد مرة أخرى ورضى عنه،واشترط عليه أن يعمل مقرئاً للقرآن الكريم .. فانضم الشيخ زكريا

لبطانة الشيخ أسماعيل سكر، والشيخ على محمود وأخذ ينشد القصائد الدينية وأغانى كبار المطربين وساعده هذا على الوصول إلى أسرار النغم الشرقى الأصيل .

* * *

عندما أندلعت الحرب العالمية الأولى ١٩١٤ ظهرت موجة من الغناء الخفيف وهو ما أطلق عليه«الطقطوقة» وكان الشيخ زكريا قد بلغ مرحلة من النضج الفنى فقام بتلحين عدد من «الطقاطيق» لمنيرة المهدية وصالح عبد الحى ومن أشهرها طقطوقة «أنا راضى وأبوها راضى» و «أوعى تكلمنى بابا جى ورايا» ومن أشهر الحانه طقطوقة «أرخى الستارة اللى فى رحنا .. أحسن جيرانك تجرحنا» التى غنتها منيرة المهديه وقامت الدنيا بسببها ولم تقعد وفرضت الرقابة على المصنفات الغنائية، ولم تكن موجودة من قبل ومنعت الأغنية من الأذاعة وهوجم بسببها الشيخ زكريا هجوماً عنيفاً وقد بلغ ما لحنه زكريا ١٦٢ طقطوقة .

وفى عام ١٩١٧م سمع الشيخ زكريا عن الصبى سيد درويش التى تتحدث عنه الأسكندرية وعلى الفور سافر إلى الأسكندرية ومعه صالح عبد الحى وأستمع لسيد درويش وهو يغنى على مقهى بالأسكندرية أغنيته الشهيرة «وأنا مالى هى اللى قالت لى .. روح أسكر وتعالى على المهلى» فانبهر به وبالحانه وأغراه بالحضور إلى القاهرة ولم يتركه إلا بعد أن صحبه معه .. وفى القاهرة صنع سيد درويش مجداً كبيراً فى ست سنوات ولم يمهله القدر فتوفى وهو فى الثلاثينات من عمره .

لقد حقق الشيخ زكريا أحمد نجاحاً عندما أتجه إلى مجال الأنشاد الدينى فلحن كثيراً من القصائد للشيخ على محمود إلى جانب عدد من الموشحات المشهورة مثل «يا جريح الغرام» و «يا هلال السما» و «رشيق

القد» وبلغ عدد الموشحات التي لحنها ٣٥ موشحاً و٣٠٠ منولوج .

وقد ظهرت عبقرية زكريا أحمد بعد ذلك عندما أتجه إلى تلحين الأدوار بأسلوب لم يسبقه إليه آخر، مثل دور «أمتى الهوا .. يجى سوا» وقد لحن ما يزيد على ٣٠ دوراً

لقد ساهم زكريا أحمد في المسرح الغنائي بتقديم عشرات الألحان للمسرحيات الغنائية التي قدمتها فرقة نجيب الريحاني وفرقة على الكسار وبلغ ما لحنه أكثر من ٥٨ مسرحية، من أشهرها «الطنبورة» و «ناظر الزراعة» و «على بابا» و أبو زعيزع» و «الخاله الامريكانية» وكانت أخر المسرحيات التي لحن لها في منتصف الأربعينات «عزيزة ويونس» ومسرحية يوم القيامة التي مثلتها الفرقة القومية . كما لحن ٥٤ أوبريتا وعندما تدهور فن الأوبريت ظل زكريا أحمد أقوى ملحن للأغنية الشرقية وشارك في تلحين ٤٢ فيلماً سينمائياً، كان أولها فيلم «أنشودة الفؤاد» بطولة المطربة ملك وجورج أبيض وشارك فيه زكريا أحمد بالتمثيل وصورت بعض مشاهده في باريس وهناك «خلع زكريا أحمد العمامة وتطربش وخلع الجبة وتفندم .. لكنه كان يحب أن يناديه الناس «يا شيخ زكريا» .

* * *

لقد تصدر زكريا أحمد عصر العمالقة، أم كلثوم والسنباطي والقصبجي والشيخ على محمود وطه الفشنى والشيخ محمد رفعت، كما كان الموسيقار محمد عبد الوهاب يغنى أغانيه في الأستراحة بين فصول المسرحيات التي كانت تقدمها فرقة عبد الرحمن رشدي، ومن أشهر تلك الأغانى .. لحن .. «أنا عندى منجه .. وصوتى كمنجه .. أبيع وأغنى .. وآكل منجه».

وفي عام ١٩١٨م كان الشيخ زكريا يحيى أحدى ليالى رمضان في

السنبلاوين لدى على بك أبو العينين تاجر القطن المعروف فى ذلك الوقت، وكانت أم كلثوم تحضر من قريتها طماى الزهايره مع أخيها الشيخ خالد لتستمع إلى زكريا أحمد كما كانت تنشد بعض الأناشيد الريفية واستمع اليها الشيخ زكريا وقام الشيخ ابراهيم والد أم كلثوم «بعزومته» فى طماى الزهايره وهناك اقنع زكريا أحمد الشيخ ابراهيم بأحضار أم كلثوم إلى القاهرة، وكان أول لحن غنته للشيخ زكريا «اللى حبك يا هناه» عام ١٩٣٠م، ثم غنت له عشرات الألحان أشهرها «أنا فى انتظارك» و «الأهات» و «غنى لى شوى .. شوى» و «الفوازير» و «هو صحيح الهوى غلاب» .. كما لحن لها تسعة أدوار أشهرها «هو ده يخلص من الله» عام ٣٩ و «يا قلبى مالك ومال الغرام» و «ياللى تشكى من الهوى» و «ابتسام الزهر» و «مين قال القمر يشبه محبوبى» و «أمتى الهوايجى سوا» كما لحن لها «نصرة قويه» و «صباح الخير» و «الورد جميل» و «بكره السفر بكره» و «كل الأحبه»

فى عام ١٩٥١ وقع خلاف بين الشيخ زكريا أحمد وبين أم كلثوم بسبب الأذاعة ورفع زكريا احمد دعوى قضائية يطالب أم كلثوم والأذاعة باربعين الف جنيه نظير الأداء العلنى لألحانه وظلت الدعوى فى المحاكم تسع سنوات وفى عام ١٩٦٠ تم الصلح بين «ثومه» والشيخ زكريا واتفق معها على تلحين ثلاث أغنيات وتنازل عن دعواه، وبالفعل لحن لها أول أغنية «الحب كده» من كلمات بيرم التونسى، وفى هذا اللحن وضع زكريا أحمد أحاسيسه الحزينة، فقد كان قد فقد أكبر ابنائه، وكان يشعر بقرب أيامه الأخيرة، وجاءت كلمات الأغنية ولحنها معبرة تقول «يا قلبى آه .. الحب وراه .. أشجان وألم .. وأصبر وأدوب .. وعلى المكتوب ما يفدش ندم»

لقد ترك زكريا أحمد ٥٢٠ لحناً مسجلاً بالأذاعة بينما لم يسجل للتلفزيون غير أغنيتين «ياصلاة الزين» و «الورد جميل»

لقد كانت آخر أيام زكريا أحمد مواجهة بين الفن الأصيل وأدعياء الفن وهو الذى غنى وهو الذى لحن .. يا أهل المغنى دماغنا وجعنا .. دقيقة سكوت لله ..» ولكن الفنان الأصيل شيخ الملحنين الذى أمتع الشعب العربى بألحانه على مدى نصف قرن لم يتوقف عن الغناء والتلحين دقيقة بل صمت طويلاً بعد أن وافته المنية فى ١٤ فبراير ١٩٦١ عن ٦٥ عاماً .. ولكن لا تزال ألحانه خالدة شاهدة على عظمته .

وقد كرمته الدولة بمنحه جائزة الدوله التقديرية من المجلس الأعلى لرعاية الفنون والأدب .

الداعية

سيد قطب



ترك هذا الداعية الاسلامى بصمة كبرى على الحركة الاسلامية الحديثة لاتزال اثارها باقية حتى الآن.. وقد عرفته الساحة الادبية فى منتصف الثلاثينات ناقدا ادبيا مرموقا وسرعان ما هجر الادب وانضم لجماعة الاخوان المسلمين، وترأس تحرير جريدة الاخوان واعتقل عدة مرات بسبب آرائه.. وعندما اصدر كتابة «معالم فى الطريق» احدث ضجة كبرى وتمت مصادرة الكتاب

أديب وناقد وقائد حركة أسلامية

«موشا» قرية صغيرة جداً تابعة لمحافظة اسيوط، و قد شهدت تلك القرية مولد سيد قطب فى سبتمبر عام ١٩٠٦م، وجاء مولده وسط اسرة متوسطة الحال تمتلك عددا من الفدادين الزراعية، وكان والده مسئولا بالحزب الوطنى القديم- الذى أسسه الزعيم مصطفى كامل - و كان بيت والده مقراً لاجتماعات اعضاء الحزب الوطنى باسيوط، و تفتحت اعين الوليد سيد قطب على تلك الاجتماعات، كما كانت جريدة اللواء اول ما طالعت عيناة، و سرعان ما حفظ القران الكريم

وأتمه وهو فى المدرسة الابتدائية ثم اخذ يقلب فى دواوين الشعر ويطالع بعضا من الروايات العالمية، ثم رحل الى القاهرة مع خاله حيث تلقى تعليمه الثانوى فى كلية المعلمين التى تخرج فيها عام ١٩٢٥م، و التحق بعدها بكلية دار العلوم، و تخرج فيها عام ١٩٣٣ و كان عمره ٢٧ عاما. و كانت دار العلوم هى الكلية التى تخرج فيها الامام حسن البنا

بعد التخرج التحق سيد قطب بوزارة المعارف، حيث عمل مدرساً للغة العربية، ثم ما لبث ان نقل الى رئاسة الوزارة بعد اصابته بداء الصدر فى الثلاثينات، واتخذ فى حلوان مسكنا له، اقام فيه مع والدته واخوته ولم يتزوج قط، ثم واصل عمله موظفاً بالادارة الثقافية بوزارة المعارف وظل بها ١٦ عاما.

* * *

«١»

عرفت الحركة الادبية سيد قطب شاعراً وناقدا منذ ان كان طالباً يوالى نشر انتاجه فى الصحف كالبلاغ الاسبوعى والجهاد وروز اليوسف وابولو وفى تلك الفترة قرض الشعر، وكتب ثلاث قصص عكست تجاربه الشخصية «طفل من القرية» «الاطياف الاربعة» «الاسواق»

و فى عام ١٩٣٣ صدرت دراسته النقدية الاولى «مهمة الشاعر فى الحياة» ثم اصدر ديوانه الشعرى الاول «الشاطىء المجهول» عام ١٩٣٥م. وقد شهدت الاربعينيات نضوج سيد قطب الناقد وبرز اسمه على الساحة الادبية، كأديب وناقد تميز اسلوبه بالقوة، وبحدة النقد، وتوطدت العلاقة بينه و بين عباس محمود العقاد، حتى صار حامل لواء الاتجاه الادبى الذى يمثله العقاد فقد كان يعتبره مثله الاعلى و كان سيد قطب وفديا مثل العقاد

«١» نقاد الادب – سيد قطب – للدكتور – احمد البدوى – هيئة الكتاب

أيضا ثم انقلب على الوفد عندما تولى النحاس الحكم، و فى المعارك الادبية التى لم تتوقف بين العقاد وطه حسين، أخذ سيد قطب جانب العقاد، و كان جزءاً من شهرة سيد قطب هو الهجوم القاسى على طه حسين، و نقده الادبى لكل اعماله، كما كانت مناصرته للعقاد سببا فى حدوث صدمات عديدة مع جماعة ابولو، و من اقواله عن العقاد «ليس هناك شعراء فى لغة العرب يتقاربون مع العقاد»[١].

فى عام ١٩٤٦ انفصل سيد قطب عن العقاد بعد ارتباط دام ٢٥ سنة وخلال الاربعينيات سعى سيد قطب الى التفرد و الاستقلال فاخرج مجموعة من الكتب الادبية والنقدية، كما ساهم فى التبشير والترويج لعدد من كتاب القصة والشعراء والادباء الشبان آنذاك، و الذين لمعت اسماؤهم فيما بعد مثل يحيى حقى و محمد الفيتورى، ونازك الملائكة، و قد احسن استقبال باكورة انتاج نجيب محفوظ «كفاح طيبة» و قال عنه «المرجو فى اعتقادى ان يكون قصاص مصر فى القصة الطويلة»..و قد كان ذلك .

فى عام ١٩٤٥ اصدر سيد قطب كتابه القيم «التصوير الفنى فى القرآن الكريم» ثم اصدر «كتب و شخصيات» عام ٤٦ و «مشاهد القيامة فى القرآن الكريم» عام ٤٧ و «النقد الأدبى.. اصوله و مناهجه» ثم اصدره «العدالة الاجتماعية فى الاسلام» عام ٤٩، على ان الجانب الاكبر من تراثه النقدى لم يجمع فى كتب، بل ظل متناثراً بين ثنايا الصحف.

* * *

لم يعمر سيد قطب فى عالم الأدب طويلاً ففى منتصف الاربعينيات تحولت كتاباته من النقد الأدبى الى الاجتماعى، و من كتابة القصة القصيرة الى

«١» مجلة الرسالة – العدد ٢٥١ فى ١٩٣٨/٤/٢٥

كتابة المقالة السياسية خاصة عندما كان يراس مجلة «العالم العربى» و بعدها مجلة «الفكر الجديد»

فى عام ١٩٤٨ اوفدته وزارة المعارف فى بعثة الى امريكا ظل بها حتى عام ١٩٥٠ و عندما عاد التقى بصالح عشماوى احد قادة الاخوان المسلمين و ضمة للاخوان، و كان سيد قطب عمره فى ذلك الوقت ٤٥ عاما، ليبدأ مرحلة جديدة فى حياته قال عنها «انة ولد من جديد»

فى داخل جماعة الاخوان المسلمين قفز اسم سيد قطب بسرعة مذهلة، وفى اقل من عام اصبح عضواً فى مكتب الارشاد و اصبح رئيساً لقسم نشر الدعوة، ثم تولى رئاسة تحرير مجلة الاخوان، بل كان يكتب بخط يدة معظم المنشورات السرية التى صدرت عن الاخوان فى الخمسينات.

و عندما قامت ثورة ٢٣ يوليو ٥٢ كان سيد قطب من قيادات الاخوان البارزين، الذين كانوا علي وفاق مع الضباط الاحرار فكان يلتقى كثيراً مع جمال عبد الناصر و محمد نجيب، كما كان المتحدث الرسمى للاخوان.

* * *

فى اوائل عام ١٩٥٤ قام مجلس قيادة الثورة بحل جماعة الاخوان المسلمين، وتم القاء القبض على سيد قطب بتهمة طباعة المنشورات السرية وتوزيعها و مكث فى السجن ثلاثة اشهر ثم افرج عنه، و لكنه لم يتوقف عن اتصالاته بجماعة الاخوان فتم القاء القبض عليه مرة اخرى فى الاحداث الشهيرة التى اتهم فيها الاخوان بتدبير حادث اغتيال الرئيس جمال عبد الناصر فى ميدان المنشية بالاسكندرية، و حكم عليه بالاشغال الشاقة لمدة ٢٥ سنة، وفى السجن اشتد عليه المرض الصدرى فنقل الى مستشفى السجن، وهناك اتيحت له فرصة التامل و التاليف، فكتب تفسيرة الرائع «في

ظلال القرآن».
«١»

وفى السجن شهد سيد قطب بعينيه ما جرى لزملائه الاخوانيين عندما امتنعوا عن تكسير الحجارة ولم يخرجوا من عنابرهم، فاقتحم الجنود المسلحون العنابر واطلقوا عليهم الرصاص، وفى ذلك الوقت بدأ سيد قطب يغير وجهة نظره فى نظام الرئيس جمال عبد الناصر و اخذ يكتب كتابه الخطير «معالم في الطريق» و هذا الكتاب هو الدستور الذى سارت عليه الجماعات الاسلامية فى السبعينات وهو قائم على فكرة «ان الحكم الا لله» او «الحاكمية لله»، وقد كان منهاج سيد قطب فى كتابه «معالم فى الطريق» يرى ان البشر فى المجتمع الجاهلى باعوا مملكة الله لغيرهم من البشر فكانت حاكمية البشر بدلاً من حاكمية الله، و انه لا يمكن التعايش بين حاكمية الله وحاكمية البشر ولا بقاء لطرف الا بالقضاء على الطرف الآخر، وان اعادة مملكة الله لاتكون الا بالسيف وان الجهاد ضرورة للوصول الى مجتمع اسلامى، وكان يصف المجتمع بمجتمع الجاهلية.

لم يكمل سيد قطب العقوبة فى السجن بل اطلق سراحه في نهاية عام ١٩٦٤ بعد تدخل من الرئيس العراقى عبد السلام عارف الذي كان فى زيارة رسمية لمصر.

وعندما خرج من السجن التف حوله الاخوانيون وطبع كتابه «معالم فى الطريق» وصودر الكتاب ولكن عبد الناصر امر بالافراج عن الكتاب وفي ستة شهور طبع الكتاب خمس طبعات مما ازعج الرقابة فوضع الكتاب مرة اخرى فى قائمة الكتب المحظور تداولها، و بعد اقل من عام تم الاعلان عن القبض علي مجموعة يتزعمها سيد قطب كانت تعد مؤامرة لقلب نظام الحكم ووجد لدى المجموعة التى بلغت ٤٣ شخصاً نسخا في منازلهم من كتاب «معالم فى الطريق»

وأمام محكمة أمن الدولة العليا برئاسة محمد فؤاد الدجوى جرت محاكمة سيد قطب فى قاعة المحاكمات بمبنى مجلس قيادة الثورة بالجزيرة وصدر الحكم باعدامه هو و محمد حواش و عبدالفتاح اسماعيل، وفى

«١» روزاليوسف – الخروج من الكهف – عادل حموده – ٨٦/٧/٧

يوم الجمعة ٢٨ اغسطس ١٩٦٦ تم اعدامه شنقا ليكون هو الكاتب و المفكر الوحيد فى تاريخ مصر الذى تم اعدامه على اعواد المشانق بسبب ارائه.

ورغم اعدامة من ثلث قرن الا ان كلماته و كتبه لا تزال تحقق اعلى المبيعات و ما زالت كلماته ترن في عقول الكثير من شباب الاسلاميين عندما يقول «ان كلماتنا تظل عرائس من الشمع، حتى اذا متنا فى سبيلها دبت فيها الروح و كتبت لها الحياة»



الصحفى
صلاح حافظ

طبيب الصحافة وفارس الارادة

فى يوم مولده ولدت روز اليوسف و فى آخريات حياته تولى رئاسة تحريرها .. و قد ظل قلمه يقطر شهداً باحثاً عن علاج للهيكل الاجتماعى المصرى قبل الثورة من السيطرة الأجنبية و الاستبداد ، و كان قلمه مثل مشرط الجراح الذى يريد استئصال اورام الخرافات والسلبية وتطوير حياة الناس فى مصر .. دخل الصحافة من باب الأدب و لا يزال تراثه فى المقالة الصحفية مدرسة دائمة الخضرة

ولد صلاح حافظ فى السابع و العشرين من اكتوبر عام ١٩٢٥م ، و شاءت الاقدار ان يكون يوم مولده هو نفس اليوم الذى صدر فيه العدد الأول من مجلة «روزاليوسف» ، و التى تولى رئاسة تحريرها فيما بعد ، و جاء مولده بمدينة الفيوم و سرعان ما دارت عجلة الحياة فالحق بالمدرسة الابتدائية ثم الثانوية.

يروى صلاح حافظ قصته لرشاد كامل فى كتابة « الصحافة .. السلطان .. الغضب » فيقول دخلت مجال الصحافة من باب الأدب .. فعندما كنت فى مرحلة الدراسة الثانوية كتبت القصة ، وبشكل عام كنت متهماً بالأدب ،

وبكتابات المنفلوطي الرومانسي .. و طه حسين المستنير .. و توفيق الحكيم الفنان .. » اثناء دراسته بالثانوى تقدم لمسابقة القصة القيصرة التى نظمتها وزارة المعارف ، و فازت قصتان من تاليفه بالمركز الاول .. بعدها قام حلمى مراد رئيس تحرير جريدة « الكتلة» ـ التى كان يصدرها مكرم عبيد ـ بنشر القصتين مقابل ثمانية جنيهات

* * *

فى عام ١٩٤٨ [1] حضر صلاح حافظ من الفيوم إلى القاهرة ليدرس الطب استجابة لرغبة والده ، الذى كان يريد ابنه طبيباً ليعالج فلاحى القرية وفى تلك الاثناء التحق بالعمل بجريدة « المسائية » التى كان يرأس تحريرها كامل الشناوى وفى تلك الجريدة تعرف على زملاء العمر حسن فؤاد و مأمون الشناوى و مصطفى محمود و إبراهيم الوردانى و محمود السعدنى ، وعندما أغلقت « المسائية » التحق بجريده النداء التى كان يملكها يّس سراج الدين الذى كلف صلاح بالاعداد لمجلة جديدة هى « القصة » التى ترأس تحريرها الدكتور الشاعر إبراهيم ناجى ، و هى المجلة التى نشرت أول قصة للكاتب الكبير يوسف ادريس. و سرعان ما انتقل صلاح إلى روزاليوسف فعمل بها فى البداية سكرتيراً للتحرير ثم بدأ يكتب بها مقالاً ثابتاً تحت عنوان «انتصار الحياة» و كان يقدم فى هذا الباب العلم الميسط مستفيداً من كتاب العلم والحياة اليومية لعالم بريطانى كان يسارياً ، هو « جى . بى . اس . هولدن » ولم يكن صلاح مجرد مترجم بل كان يكتب عن مشاكل مصرية ، مثل اقراص السهر التى يتعاطاها الطلاب قرب الامتحانات .

و شهدت نفس الفتره أيضاً نهاية الاربعينات ـ نشاط صلاح حافظ السياسى حيث التحق بصفوف الحركة الديمقراطية للتحرر الوطنى ، و كانت

« ١ » رشاد كامل « الصحافة .. السلطان .. الغضب »

منظمة ماركسية و أصبح من زعمائها ، و كانت مقالاته السياسية سبباً فى وقوعه تحت طائلة النيابة ، و كان يفرج عنه بكفالة مالية لا يملك منها شيئاً وكان عليه ان يمسح بلاط قسم البوليس لكن اصحاب دار أخبار اليوم – على و مصطفى أمين – برغم خصومتهما الفكرية له – فقد كانا يدفعان له الكفالة ، لانهما كانا يحترمان قلمة و يسارعان إلى فك اسره .

* * *

فى عام ١٩٥٢ التحق صلاح حافظ بالعمل فى أخبار اليوم و كان ايضاً يكتب مقالاً فى روزاليوسف فأخذ من روزاليوسف الجرأة و شجاعة الرأى والحماس للافكار الجديدة ، وأخذ من أخبار اليوم أصول الحرفة ، وسرعة التاثير فى القاريء ، وفنون الاثارة ، وكانت فرصة طيبة ان يجمع فى يده خيوط مدرستى الصحافة المصرية

و فى اوائل عام ١٩٥٤ اعتقل صلاح حافظ لانه كان عضواً فى حزب «حدتو» الشيوعى و قضى من زهرة شبابه ثمانية اعوام فى معتقل الواحات و كان المعتقل فرصة ذهبية ليتفرغ صلاح حافظ إلى كتابة ابداعاتة الأدبية التى كان قد توقف عنها بسبب العمل فى الصحافة و في المعتقل من عام ٥٤ إلى عام ١٩٦٢ كتب رواية «المتمردون » و مسرحية «الخبر » و رواية «القطار» و مجموعة قصص قصيرة التى نشر بعضاً منها فى مجموعتى «أيام القلق » و « الولد الذى جعلنا لا ندفع » و قد كان صلاح حافظ فى كتاباته واحداً من ابرع الكتاب و كان اسلوبه من ابدع الاساليب اللغوية ، ولم يقع فى الصيغ الصحفية الخالية من المعنى و التى كانت رائجة فى الستينات

بعد خروجه من المعتقل عاد صلاح حافظ إلى مؤسسة أخبار اليوم وعمل

بآخر ساعة ، و فى الاعوام الاولى بعد خروجه من المعتقل شن حملة سرحة على انصار التجريد فى الفن التشكيلى ، فقد جعل قرداً يستخدم الفرشاه والالوان يرسم عدداً من اللوحات امام شهود .. و بعد ذلك قدم اللوحات إلى عدد من الفنانين التشكليين المشهورين بالتجريد وبعضهم اساتذة فى كلية الفنون الجميلة ، باعتبار ان هذه اللوحات هى آخر لوحات الفنان العالمى « بيكاسو » ، و قام الاساتذة بالتعليق على دراميةالخطوط، وموسيقى الالوان !!؟ و بالطبع لم يعرف القرد شيئاً عن عبقريتة الفذه ، و قام صلاح حافظ بتوجيه نقده الساخر ليفضح الادعاء و المدعين و ليدافع عن الفن فى سبيل الحياه .

فى منتصف السبعينات تولى خالد محيى الدين مسؤليتة رئاسة مجلس ادارة اخبار اليوم و طلب من صلاح حافظ أن يتولى مهام رئاسة تحرير اخر ساعة ، و كتب خالد محيى الدين مشروع تعيين صلاح رئيساً للتحرير وارسله إلى الرئيس جمال عبدالناصر لتوقيعه و ظل صلاح مشرفاً و مسئولا عن آخر ساعة ، حتى بعد ان تركها خالد و خلفه محمد حسنين هيكل ثم يوسف السباعى و رغم ذلك لم يقم الرئيس عبدالناصر بتوقيع القرار وفى ذات صباح فوجيء صلاح حافظ بصدور قرار بنقله من آخر ساعة ، دون سبب مفهوم ، فلم يغضب ، و لم يستاء، بل كان كل همه ان ينقل رأيه إلى الناس ، و بعدها عاد صلاح حافظ إلى روزاليوسف « بيته الاول » و ظل بها إلى ان عين رئيساً للتحرير

و عندما وقعت احداث ١٨ و ١٩ يناير ١٩٧٧ وضاق الرئيس السادات بمقالات صلاح حافظ التى كان ينشرها فى المجلة ، تم ابعاد صلاح عن منصب رئيس تحرير روزاليوسف .

إذا كان الرجال مواقف فإن صلاح حافظ دفع ثمن مواقفه بالكامل وعن طيب خاطر على مدى ٤٥ عاماً هى مساحة مشواره فى عالم الكتابة والصحافة و السياسة ، وخاصة ذلك الموقف الذى تحفظه ذاكرة الاعلاميين .. ففى ١٠ ديسمبر ١٩٧٩ اجتمع الرئيس السادات بالقيادات الصحفية والاعلامية ، و كانت النية متجهة وقتها إلى تعيين صلاح حافظ رئيساً لمجلس ادارة مؤسسة روزاليوسف خلفا لمرسى الشافعى الذى كان يعلم بنية تعينة رئيساً لمجلس الادارة ـ قال السادات « ازيك يا صلاح .. فقال له .. الحمد لله بخير يا ريس .. و عاد السادات يسأله .. ما رأيك فيما قلته .. قال صلاح .. ما دام الشعب قد قال كلمته فأنا من هذا الشعب .. و عاد السادات يسأله بشكل محدد..وما رأيك فى احداث ١٩١٨ يناير يا صلاح سكت كل من فى القاعة من رجال الصحافة .. فقد كانوا متأكدين من صدور القرار بتعيين صلاح حافظ رئيساً لمجلس ادارة روزاليوسف .. وقف صلاح حافظ من مكانه و قال للسادات بثبات وثقة .. يا سيادة الرئيس لقد سبق ان اعلنت رأيى .. و هو ان ما حدث كان نتفاضة شعبية سببها ارتفاع الاسعار .. فقد اشعلت الحكومة نيران الاسعار و أنت الذى أطفأتها .. ! وقاطع السادات صلاح قائلاً .. « يا خسارة يا صلاح كنت عايزك تبقى رئيس مجلس الادارة .. لكن مفيش فايدة .. انت زى ما انت .. » و هنا وقف الكاتب الكبير موسى صبرى ليدافع عن صلاح حافظ قائلاً للسادات .. صلاح يسار وطنى يا ريس .. و هنا قال السادات لموسى .. انا عارف صلاح و باحترمه .. وصلاح ماركسى آه .. انما وطنى و مصرى .. و كاتب كبير .. أنا عارف آه يا موسى .. أنما لسة راسه ناشفة[1]

(١) العالم اليوم - مقال رشاد كامل - ٦ / ٣ / ١٩٩٢

وصرف السادات النظر عن تعيين صلاح حافظ رئيساً لمجلس ادارة روزاليوسف و عين عبد العزيز خميس بدلاً منه .

* * *

كان صلاح حافظ من الكتاب الموسوعيين .. كتب المقال و القصة و الرواية والمسرحية والسيناريو وله كتاب فريد عن الروايتين اسمه « يا مكاتب الحكومة » و « ايوب ايوب » و « انتصار الحياه » و هى مجموعة مقالاته فى روزاليوسف و « دبرنى يا وزير » و صاحب سيناريو «زينب والعرش» الذى كتبه فتحى غانم ، كما ترجم بعض الكتب و المذكرات مثل « التاريخ الجنسى للانسان » الذى صودر بعض الوقت و « شارلى شابلن » ولم يسلم قلم صلاح حافظ من هجوم اليمين ولا من هجوم اليسار فاليمين هاجمه بضراوة لانه فى عيونهم شيوعى خطير ، ويسارى مغامر ، و ماركسى منذ مولده ، واليسار هاجمه لانه فى نظرهم يسارى حكومى و ماركسى مرتد ويسارنيه من قبيل ان الديكور و الوجاهة السياسية»

فى أخر أيام حياته اصيب صلاح حافظ باورام فى المخ سببت له الآما مبرحه لكنه لم يستسلم للمرض و كان يكتب مقالاته لروزاليوسف واخبار اليوم» من على سرير المرض فى مستشفى المعادى للقوات المسلحة و فى يوم ٤ مارس ١٩٩٢ رحل الساخر الجاد وانتصر الموت على صاحب مقالات انتصار الحياه وسقط فارس آخر من فرسان الكلمة النبلاء.

الدكتور
طـــه حســـين



استطاع هذا الرجل ان يشكل حدثا هاما فى تاريخ الأدب العربى الحديث .. تاليفاً .. ودراسة .. وترجمة .. وساهم فى بروز انواع من الادب واساليب لم تكن موجودة من قبلة .. وساهم بدراساتة فى خلق مدرسة نقدية ادبية .. وكانت حياته نموذجاً مشرفاً للكفاح والمثابرة. ذو عقلية نافذة .. ظل طوال حياتة كاتبا صحفياً يعارض ولا يؤيد .. يهاجم ولا يتملق .. محدث ساخرا .. ومحاضر ممتاز.. وابلغ ما قيل عنه انه مجموعة من المواهب والملكات.. ابرزها براعة الذهن.. ولطافة الحس.. وسرعة الخاطر وقوة الذاكرة مع حضور البديهة.. وفصاحة اللسان وبلاغة الاسلوب وهو اول مصرى نادى بان يكون التعليم مجانياً كالماء والهواء..

عميـــد الأدب العربى

فى الرابع عشر من نوفمبر عام ١٨٨٩م كانت عزبة الكيلو التابعة لمركز مغاغة بمحافظة المنيا، على موعد مع مولود جديد، كان له عظيم الأثر فى الحياة الأدبية وكان مولده حدثاً هاماً فى تاريخ الأدب العربى الحديث.. فقد ولد طه حسين من أبوين متوسطى الحال و كان سابع ابناء ابيه، و كانت حياتة اقرب الى الضيق و العسر، منها الى البحبوحة و السعة، و شاء القدر ان يصاب بالعمى و هو فى الثالثة من عمره، فلم يرى من قريته الصغيرة سوى صورا ساذجة، تفتقر الى الالوان و الرسوم، و كانت هذة الصور هى كل ما حصل عليه من عالم الرؤية .

حفظ طه حسين القرآن الكريم وأتمه وهو فى العاشرة من عمرة و عندئذ ارسله والده الى القاهرة فى خريف عام ١٩٠٢ للدرس فى حلقات الازهر وقال له «ارجو يا بنى ان اعيش حتى أرى اخاك قاضيا و آراك من علماء الازهر قد جلست الى احد اعمدته و من حولك حلقة واسعة بعيدة المدى»[١] وقد عاش والده حتى رأى اخاه فى منصب الافتاء بوزارة الاوقاف، ورأى طه حسين وزيراً للمعارف .

فى الازهر تلقى الشيخ طه علوم اللغة على اساتذته و منهم الشيخ المرصفى الذى تعلم منه كثيراً من اسرار اللغة و خصائصها، مما منح اسلوبه الرصانة و الفصاحة، و لم يستمر فى الازهر طويلاً فقد خاف من الدرس فيه و تركة و انتظم فى سلك طلاب الادب العربى بالجامعةالمصرية القديمة والتى كان قد انتسب اليها عام ١٩٠٨ و هو نفس العام الذى افتتحت فيه الجامعة المصرية، و لكنه لم يتفرغ لها الا بعد ان ترك الازهر نهائيا عام ١٩١٢ م .

«١» مجلة مسامرات ١٩٥٠/٢/٥

عرف طه حسين الطريق الى الصحف عام ١٩١٠ حينما كتب أول مقالاته يدافع عن سفور المرأة و تحريرها من الحجاب، و فى تلك الفترة تتلمذ على يدى لطفى السيد و عمل فى صحيفة «الجريدة» عام ١٩١٠ و من على صفحاتها شن طه حسين اول حملة قلمية له على ادب المنفلوطى ثم انتظم واصبح من كبار كتاب جريدة «السياسة» و ارتبط ارتباطاً وثيقاً بلطفى السيد و جماعته الذين كانوا اعضاء فى حزب الامة القديم، ثم انضم معهم لحزب الاحرار الدستوريين الذى انشىء لمعارضة حزب الوفد .

.فى عام ١٩١٤ حصل طه حسين على الدكتوراة من الجامعة المصرية وكانت رسالته بعنوان «ذكرى ابى العلاء»، و التى نوقشت فى ١٥ مايو ١٩١٤ و كان الدكتور طه اول مصرى يحصل على الدكتوراة من الجامعة المصرية، كما كانت اول اجازة تمنحها الجامعة الوليدة، و قرر الملك فؤاد ارساله فى بعثة دراسية الى فرنسا، و هناك اتقن الفرنسية فيعام واحد والتحق بجامعة السوربون ونال منها الدكتوراة عن رسالته «فلسفة ابن خلدون الاجتماعية» فى عام ١٩١٨ ثم عاد الى مصر بعدها بعام واحد وبدأ يكتب مقالاته «حديث الاربعاء» فى جريدة السياسة حتى اواخر عام ١٩٢٢، وكان قد عين فور عودته من فرنسا استاذاً للتاريخ القديم - اليونانى- والرومانى فى الجامعة المصرية، و استمر فى هذا المنصب حتى عام ١٩٢٥، حيث عين استاذا لتاريخ الأدب العربى بكلية الآداب فكان أول مصرى يعمل استاذا بالجامعة المصرية .

فى عام ١٩٢٦ اصدر الدكتور طه حسين كتابه «فى الشعر الجاهلى» والذى اثار ضجة عنيفة فى الاوساط الادبية والسياسية واحدث ثورة عارمة فى البرلمان ففي جلسة كان يرأسها سعد زغلول باشا صاح النائب عبد

الخالق عطية.. قائلا حدث يا حضرات الاعضاء حادث فى الجامعة المصرية.. و ننادى بالويل و الثبور و عظائم الامور.. أتعرفون ما الحادث؟ هو كتاب فى الشعر الجاهلى الذى تضمن خطأ ذريعا على الموسوية الكريمة، والعيسوية الرحيمة، و على الاسلام دين الدولة المصرية» و ندد النائب بشراء ادارة الجامعة الكتاب، ثم سانده الشيخ مصطفى القاياتى فساق نصوصاً كثيرة من الكتاب، و هبت الثورة على الكتاب و على طه حسين و طالب علماء الازهر بمحاكمة طه حسين و احالته النيابة العمومية و استمرت تلك الثورة قرابة العامين و لم تهدأ الاعندما قام طه حسين بحذف الفصول التى اثارت الضجة و قام باعادة طبع الكتاب و اسماه «فى الأدب الجاهلى» و فى عام ١٩٢٨ عين طه حسين عميداً لكلية الآداب و اثار هذا التعيين ازمة سياسية حيث أثار حفيظة وزير المعارف الوفدى بسبب صلة طه حسين بحزب الاحرار الدستوريين فطلب منه ان يستقيل و تحت الضغوط استقال لكنه عاد مرة اخرى عام ١٩٣٠ بعدها طلب منه ان يتولى رئاسة تحرير جريدة الشعب لكنه رفض.

ولم تنته المعركة بين طه حسين و الحكومة التى طلبت منه ذات مرة ان يمنح درجة الدكتوراة الفخرية لبعض السياسيين و هم على ماهر وابراهيم يحيى وعبد العزيز فهمى وتوفيق رفعت، فرفض الدكتور طه، وادى اصرارة على الرفض الى نقله من الجامعة الى وزارة المعارف العمومية.

فى عام ١٩٣٢ بدأ الكتور طه يكتب مقالاته فى جريدة «كوكب الشرق» لكنه اختلف مع صاحبها و اشترى امتياز جريدة الوادى واشرف على تحريرها حتى عام ٣٤، ثم أعيد للجامعة فى وزارة نسيم باشا وأعيد انتخابة مرة اخرى عميدا لكلية الآداب لكن الحكومة رفضت فاستقال وانتقل

ليعمل فى وزارة المعارف مراقبا و ظل بها من عام ١٩٣٨ حتى عام ١٩٤٢.

عندما تولى ابراهيم الهلالي وزارة المعارف قام بتعيين طه حسين مستشاراً فنيا لوزارة المعارف ثم انتدبة للعمل مديراً لجامعة الاسكندرية ثم احيل للتقاعد فى ١٣ يناير ١٩٥٠، وفى نفس العام عين وزيراً للمعارف وعضوا بمجلس الشيوخ، و عندما تولى منصب وزير المعارف، بدأ يطبق افكاره التى طالما نادى بها، فقد ثار على الاوضاع التعليمية والاحكام المتوارثة، والاساليب القديمة التى كان التعليم يكبل بها عقول المثقفين، واطلق صيحة «العلم حق للجميع كالماء والهواء» لكن صيحته تلك لم تجد صدى لها الا عندما قامت ثورة ٢٣ يوليو وقد استقال من وزارة المعارف فى ٢٦ يناير ١٩٥٢ و تفرغ للكتابة و التدريس بالجامعة كاستاذ للأدب العربى، وظل استاذا غير متفرغ بكلية الاداب حتى عام ١٩٥٩ حيث عين رئيسا لتحرير جريدة الجمهورية و استقال منها فى يوليو ١٩٦٢ .

على مدى حياته العامرة أثرى الدكتور طه حسين المكتبة العربية بالكثير من المؤلفات بمايزيد على خمسين مؤلفاً، و تنوعت كتاباتة ما بين الادبية والفكرية والنقد والوصف والتراجم والتاريخ الادبى والمقالة والقصة، وقد كان صاحب مدرسة و منهج فى النقد، كما انه فتح بأدبه نوافذ على الآداب الاجنبية و خاصة الادب اليونانى

ومن بين مؤلفات الدكتور طه العديدة «قادة الفكر» و «صحف مختارة من الشعر التمثيلى عند اليونان» و «الهة اليونان» وترجم عن ارسطوطاليس واصول الحضارة الغربية فكتب «الثنيين» وله ايضا من حديث الشعر والنثر «من بعيد» و «حديث الاربعاء» كما شملت كتاباتة بعض القصص المستمدة من كتب السيرة مثل «على هامش السيرة» و «على و بنوه» وعن سياسة التعليم

كتب «مستقبل الثقافة في مصر» كما كتب «الوان» و «الوعد حق» و «المتنبى» و «حافظ و شوقي و«جنةالحيوان» كما صور الحياة بصعيد مصر من خلال قصته «دعاء الكروان» و «شجرة البؤس» و «أديب» و «الشيخان» و «مرآة الاسلام» و «المعذبون في الارض» و «الحب الضائع» و أغلب تلك القصص تحولت الى افلام سينمائية و مسلسلات تلفزيونية، و يعتبر كتابة «الايام» اعظم اثارة التى كتبها، و قد ترجم الى عدة لغات و طبع عشرات الطبعات كما لة مؤلفات عديدة باللغة الفرنسية

لقد نال الدكتور طه حسين في حياته تكريما كبيرا و حصل على عدة اوسمة و نياشين فقد حصل على جائزة الدولة للاداب عام ١٩٤٩ و الدكتوراه الفخرية من جامعات اثينا واكسفورد وروما وليون ومدريد ومونبلية وباليرموك وغرناطة باسبانيا، كما منح قلادة النيل و فاز برئاسة المجمع اللغوى فى مايو ٦٣ و قد رشحته بعض الدوائر الأدبية العالمية لنيل جائزة نوبل للآداب و كان من بين مرشحيه الاديب الفرنسى اندريه جيد

و فى اخريات حياته منحته الامم المتحدة جائزتها فى ميدان حقوق الانسان تقديراً لما قدمه فى مجال التعليم من خدمات

فى الثامن و العشرين من اكتوبر عام ١٩٧٣ توفى الدكتور طه حسين عن عمر يناهز اربعة و ثمانين عاماً و شيعت جنازته من تحت قبة جامعة القاهرة، و شهد وداعه اكثر من ١٥٠ الف مشيع من طلاب العلم و تلاميذه .

الشيخ
طه الفشنى



رائد التواشيح الدينية

ظل هذا الشيخ الجليل طوال سبعين عاماً مقرئا للقرآن الكريم .. ورائدا للإنشاد الدينى .. وصاحب مدرسة فى تجويد القرآن .. فكان أول من أدخل النغم على التجويد مع المحافظة على الأحكام .. وأشتهر بقراءته لسورة الكهف وكان المؤذن الأول للمسجد الحسينى .. ولا تزال تسجيلاته شاهدة على نبوغه وعلمه بأصول التلاوة

ارتبط الأنشاد الدينى بحلول شهر رمضان المعظم، ومع توالى السنين عرف المسلمون فى مصر والأمة الأسلامية جمعاء عدداً من مشاهير القراء الذين ذاع صيتهم ولمع نجمهم فى مجال تجويد القرآن والإنشاد الدينى والتوشيح وعلى رأسهم الشيخ الجليل طه الفشنى.

ولد الشيخ طه الفشنى بمدينة الفشن بمحافظة بنى سويف، وكان مولده عام ١٩٠٠ فى أسرة متدينه، والتحق بكتاب القرية، وبه حفظ القرآن الكريم، وتميز بين أقرانه بالصوت الجميل فى التلاوة، ثم التحق بمدرسة المعلمين

بالمنيا، وحصل منها على دبلوم المعلمين، وأرتحل إلى القاهرة قاصداً الألتحاق بمدرسة دار العلوم العليا، ولكن الأحداث السياسية التى كانت تمر بها البلاد فى ذلك الوقت وأندلاع مظاهرات ثورة ١٩١٩م حالت دون التحاقة بدار العلوم، فتوجه إلى الأزهر الشريف وما ليث أن أصبح مشهوراً بقدراته على أداء التواشيح الدينية فى مختلف المناسبات، وبدأ حياته العملية مطرباً ولا تزال له أغان مسجلة على أسطوانات، وكان فى وسعه أن يستمر فى الغناء لولا النزعة الدينية العالية التى أكتسبها من خلال دراسته بالأزهر الشريف، وكان لسكنه فى حى الحسين أثر كبير فى تردده على حلقات الطرب والأنشاد الدينى، إلى أن نبغ فيه وأصبح المؤذن الأول لمسجد الأمام الحسين، كما كان يرتل القرآن فى مسجد السيدة سكينة وأشتهر بقراءته لسورة الكهف يوم الجمعه وكذا أجادته لتلاوة وتجويد قصار السور .

* * *

فى عام ١٩٣٧ كان الشيخ طه الفشنى يحيى أحدى الليالى الرمضانية بمسجد مولانا الأمام الحسين وأستمع إليه بالصدفة سعيد لطفى مدير الأذاعة المصرية فى ذلك الوقت، فعرض عليه أن يلتحق بالعمل فى الأذاعة، وأجتاز كافة الأختبارات بنجاح، وأصبح مقرئا للأذاعة ومنشدا للتواشيح الدينية بها على مدى ثلث قرن.

وكان عشاق الشيخ الفشنى يسهرون حتى الفجر ليستمعون إليه وهو يؤدى الأبتهالات والآذان فى المسجد الحسينى، وكانوا يحرصون على السماع إليه وهو ينشد التواشيح فى الليلة اليتيمة فى مولد السيدة زينب خلفا للشيخ على محمود .

وإذا كان تاريخ الموسيقى يضع الشيخ على محمود على قمة فنانى

التواشيح، فأنه يضع الشيخ طه الفشنى خليفة له، فقد كان يعزف على العود أحياناً وأشتهر بطول النفس، وبذل المجهود، حتى أنه كان ينشد القصيدة الواحدة فى أربع ساعات متصلة .

لقد أستطاع أن يحفر اسمه بين أعلام فن التواشيح، الذى ضم الكثيرين وكان أبرزهم الشيخ على محمود، ثم الشيخ طه الفشنى، والشيخ محمود صبح، والشيخ زكريا أحمد، والشيخ أسماعيل سكر، والشيخ نصر الدين طوبار، والشيخ النقشبندى.

ويحسب للشيخ طه الفشنى جهوده الرائدة للحفاظ على فن التواشيح وسائر فنون الأنشاد الدينى، من خلال لقاءاته مع كبار المنشدين والملحنين، وحثهم على ضرورة مواصلة تدريب المواهب الصاعدة فى هذا المجال من بطانة المنشدين الذين يعملون مع كبار المشايخ، خاصة بعد أن رحل عنا رواد المنشدين وتضاءل عددهم.

وقد لحن للشيخ الفشنى كبار ملحنى التواشيح الدينية، ومنهم درويش الحريرى، وزكريا أحمد، ومرسى الحريرى، ومحمد أسماعيل، وسيد شطا.

* * *

كان الشيخ الفشنى يرتل القرآن الكريم بقصرى عابدين ورأس التين، قبل الثورة بصحبة الصوت المعجزة الشيخ مصطفى أسماعيل، لمدة تسع سنوات كاملة، وعندما بدأ التلفزيون أرساله فى مصر كان الشيخ الفشنى من أوائل قراء القرآن الكريم الذين أفتتحوا أرساله وعملوا به، وقد ظهر فى التلفزيون لاول مرة يوم ٢٦ أكتوبر ١٩٦٣ وهو يتلو بعض الأيات من سورة مريم، وظل مقرئا للتلفزيون ثمانى سنوات.

وقد كان الشيخ الفشنى تقيا ورعاً محباً للخير ولا ينسى الذين عاصروه

قصة أنحباس صوته التى شغلت محبيه فى ذلك الوقت، وتروى الأستاذة خيرية البكرى فى أخبار اليوم ١٩٧٨/٥/٧ تلك القصة فتقول ..

"لقد شاهدت أحدى الكرامات منذ حوالى أربعين عاماً، رحلة الحج حدثت لشيخ جليل، فقد كنا نستقل الباخرة فى طريقنا إلى الأراضى المقدسة، وأستلفت نظرنا شيخ جليل تعلو وجهه علامات الأسى والحزن، يجلس على ظهر الباخرة بعد صلاة العصر، يحيط به جمع من أقاربه وهو سارح يتعبد فى صمت، ولما سألنا عنه قيل لنا أنه الشيخ طه الفشنى أشهر قراء القرآن الكريم وقتها، وأنه فقد صوته فجأة ولم يفلح الأطباء فى علاجه، وأفترقنا إلى أن جمعتنا البقعة المقدسة يوم عرفة وكنا نستعد لصلاة العصر، وفجأة شق الفضاء صوت جميل يؤذن للصلاة .. صوت ليس غريبا علينا وكان صوت الحاج طه الفشنى وقد أسترد صوته بفضل الله .. وبكيت تأثرا وفرحاً."

على مدى عمره الذى جاوز السبعين بعام واحد، كان الشيخ طه الفشنى خير سفير لمصر فى البلدان الأسلامية التى زارها لاحياء الليالى بها، ومنحه رؤساء هذه الدول أوسمة وشهادات تقدير كثيرة، وعندما توفى الشيخ عبد الفتاح الشعشاعى، تولى الشيخ الفشنى منصب رئيس رابطة قراء القرآن الكريم .

وبعد حياة حافلة مع القرآن الكريم والمديح النبوى والأنشاد الدينى وفى ١٠ ديسمبر عام ١٩٧١ رحل الشيخ طه الفشنى، تاركا خلفه كنوزاً من التسجيلات القرانية والتراتيل والأنشاد الدينى فى الاذاعة والتلفزيون .

وقد كرمته الدولة عام ١٩٨١ فمنحت اسمه وسام الجمهورية فى مجال تكريم حملة القرآن الكريم .

الاستاذ

عباس محمود العقاد



تربع اديبنا الكبير على عرش الثقافة والفكر والأدب أكثر من نصف قرن من الزمان ...ورغم انه لم يكن استاذآ جامعيا، او ذو منصب، اوجاه او مال .. الا انه كان بشخصيته مؤسسة سياسية كبرى، يخطب وده أعظم الساسة والحكام، ويحاولون التقرب اليه والاستفادة منه، وبسبب مقالاته السياسية اضطرت حكومة اسماعيل صدقى الى اغلاق اكثر من نصف صحف مصر فى العشرينات والثلاثينات... و التى كان من خلالها يشن حملات قاسية ضد الحكومة من أجل الشعب و مطالبته بالاستقلال. لقد كان كاتبا سياسيا جبارآ تخطب وده كافة الحكومات ومازالت مؤلفاته وعبقرياته شاهدة على ريادته للأدب العربى

عملاق الادب العربى

فى ليلة قمرية من صيف ١٨٨٩م و بالتحديد فى الثامن و العشرين من يونيو ولد عباس محمود ابراهيم مصطفى العقاد الذى اشتهر باسم عباس العقاد نسباً إلى جده الذى كان يعمل نساجاً فى المحلة الكبرى، و كان ابوه محمود العقاد قد نزح إلى اسوان حيث كان يعمل فى مديريتها و هناك تزوج من والدة العقاد و هى تركية الاصل.

و فى مدرسة أسوان الابتدائية تلقى عباس العقاد تعليمة الأولى ، و فى تلك الفترة كان الأمام محمد عبده فى زيارة لمدارس اسوان و سمحت الظروف ان يطلع على كراسة الانشاء الخاصة بالتلميذ «عباس العقاد» فأعجب بأسلوبه و قال نبوءته «ما أجدر هذا الغلام ان يكون كاتباً بعد ».

لقد نشأ العقاد فى اسرة متوسطة الحال و كل الظروف مهياة كى يكون اديبا،فوالده كان يحرص على قراءة كتب الفرائض و العبادات و بعض كتب التاريخ و السيرة النبوية.. اما العقاد فكان يقرأ مجلة «الاستاذ» التى كان يصدرها عبد الله النديم خطيب الثورة العرابية، و علمته مقالات النديم ان الصحافة هى خط الدفاع الاول عن الوطن و عن الحرية و عن زحلام البسطاء.

فى عام ١٩٠٣ حصل العقاد على الشهادة الابتدائية، و عمل مدرسا باسوان ثم انتقل الى القاهرة و منها للزقازيق، ثم عاد للقاهرة مرة اخرى، لكنه ضاق زرعاً بالوظيفة فقدم استقالته، وامتطى صهوة عقلة المستنير وطرق عالم الصحافة ففكر ان يصدر صحيفة اسبوعية باسم «رجع الصدى» و لكن الامكانيات المادية حالت دون تحقيق حلمة فاخذ يعمل «مصاحفاً» يكتب للصحافة من منازلهم و هو فى اسوان، ثم سافر الى القاهرة و التحق بالعمل فى جريدة الدستور لصاحبها فريد وجدى عام ١٩٠٧م وعلى صفحات

الدستور نشر العقاد أول حديث صحفي فى تاريخ الصحافة المصرية، حاور فيه سعد زغلول وزير المعارف فى ذلك الوقت قبل ان يصبح زعيماً لثورة ١٩١٩.

تلاحقت الاحداث بسرعة فتوقفت «الدستور» و مات الشيخ على يوسف صاحب جريدة «المؤيد» و اصيب العقاد بمرض صدرى فعاد الى اسوان وهناك جمع بعض مقالاته فى كتاب اسماه «خلاصة اليومية» و عهد به الى جورجى زيدان الذى قام بطبعه عام ١٩١٢ فكان أول كتاب يطبع للعقاد.

* * *

اندلعت ثورة ١٩١٩ و دخل العقاد فى تلك الاثناء مرحلته الثانية، و عندما تشكل الوفد المصرى برئاسة سعد زغلول أنضم الية العقاد، ووقف بجوار سعد مدافعاً عن مبادىء الحزب، مستخدماً فى ذلك أسلوبه الساخر فى السخرية من زعماء الاحزاب المعارضة، فعندما تولى محمد محمود رئاسة الوزارة و قام بحل البرلمان و تعطيل الحياة الدستورية و اعلن ان البلاد سيحكمها بيد من حديد رد عليه العقاد باسلوبه الساخر . « انها يد من حديد فى ذراع جريد».

و عندما أمر الملك فؤاد بتعديل دستور ١٩٢٣ وقف العقاد فى مجلس النواب و كان عضوا به – و قال كلمته المشهورة «ان الامة على استعداد لسحق أكبر رأس فى البلد تحاول ان تعبث بدستور الامة»

و كانت مقالات العقاد السياسية لها قوة يحسب لها الف حساب ولجأت الحكومة الى سلاح اغلاق الصحف التى يكتب فيها العقاد و رغم ذلك لم يتوقف العقاد ومن اشهر الصحف التى كتب بها صحيفة «كوكب الشرق» الا أن أسمه التصق بجريدة البلاغ منذ صدورها عام ١٩٢٣ و تعددت بعد ذلك

الصحف التى عمل بها مثل صحيفة الجهاد و الصياد و الاساس و الكتلة وجريدتى الاخبار و اخبار اليوم.

قاد العقاد حملة بقلمه ضد الرجعية، و كان الملك فؤاد هو المقصود من تلك الحملة، فاستدعى اسماعيل صدقى رئيس الحكومة و أمره بالقبض على العقاد و قدم للمحاكمة فى ١٢ اكتوبر ١٩٣٠م بتهمة العيب في الذات الملكية و صدر عليه الحكم فى ٣١ ديسمبر ١٩٣٠ بالحبس تسعة اشهر قضاها العقاد بسجن مصر العمومى و فى السجن تعلم العقاد الفرنسية .. تلك الفترة فى كتاب ألفه أسماه «عالم السدود و القيود» و فى عام ١٩٣٦ وقعت خلافات بين العقاد و حزب الوفد ادت إلى استقالته وانضم للحزب السعدى ليكتب فى جريدته «الاساس» وفى عام ١٩٤٠ اتخذ العقاد موقفاً من النازيه و ديكتاتورية هتلر، و اقدم على تاليف و طبع كتاب اسماه «هتلر فى الميزان»، كشف فية حقيقة نظام هتلر الشمولى، الذى تحول الالمان فى ظله إلى عبيد، و جاء الكتاب فى ٢٢٥ صفحة مما كان سببا فى غضب هتلر الذى امر باعدام العقاد، فكانت اذاعات المانيا الموجهة باللغة العربية تهدد العقاد بعبارات يرددها المذيع «يا عباس يا عقاد.. لقد أعدت لك المانيا حبلاً طويلاً أطول منك و ستشنقك به فى ميدان الاسماعيلية» – «التحرير» – و لما وصلت قوات الالمان الى حدود الاسكندرية نصح الكثيرون العقاد بمغادرة مصر، فسافر الى السودان و كانت هذة هى المرة الاولى والأخيرة التى يسافر فيها خارج مصر – و بعد انتهاء الحرب عاد إلى مصر.

فى عام ١٩٤٤ عين العقاد عضوا فى مجلس الشيوخ، و كان ينتمى للحزب السعدى، و عندما قامت ثورة ١٩٥٢ عاد العقاد الى بيته واخذ يكتب العبقريات الاسلامية و غيرها من الكتب الادبية الى ان كرمته الدولة عام

١٩٥٨ و منحته جائزة الدولة التقديرية فى الآداب

* * *

لقد كان اسلوب العقاد اسلوباً علمياً أدبياً خالصاً.. و هو بنيان مرصوص والكلمة فى مقالة لها موقعها الذى لا موقع غيره.. و هو لايرتاح الى الجمل الاعتراضية.. و كان اذا انتقد عملاً تحرى الدقة و الصدق والمنهج العلمى فى النقد .

لقد تأثر عباس العقاد بفكر «توماس كاريل» الذى كان يؤمن بأن التاريخ الانسانى يدور فى جوهره حول العباقرة و الافذاذ الذين يحركون دفة الحياة.. و لذا كتب العقاد عبقرياتة الخالدة واثقا من انه بذلك يؤرخ لحياتهم و ليس بين معاصرى العقاد من كتب فى الاسلام مثل هذا الكم العظيم و الكيف المؤثر، الذى كتب به العقاد، و الذى اضاء بكتاباتة زوايا عديدة فى الحياة الاسلامية ومن اهم كتبه عبقرية محمد، و عبقرية عمر، وعبقرية خالد و عبقرية الصديق وله اكثر من ٧٥ مؤلفا اهمها «ابن الرومى» و«سعد زغلول» و «مطالعات» و «الكتب و الحياة» و «يسألونك» و «روح عظيم – غاندى» و «بنامين فرانكلين» و «ابو نواس» و «الفصول» و «عقائد المفكرين» و «عمرو بن العاص» و «ابو الشهداء» و «تذكار جيتى» و « قمبيز فى الميزان» و «ساسة»

كما كان العقاد شاعراً كبيراً و كانت صفة الشاعر احب الى نفسة، وفى عام ١٩٣٤ وقف طه حسين معترفا بشاعرية العقاد فقال «اننى لا أؤمن فى هذا العصر بشاعر عربى كما اؤمن بالعقاد، لأنى حين اسمع شعر العقاد انما اسمع الحياة إلى «المصرية الحديثة»

و قد اصدر العقاد عشرة دواوين من الشعر اشهرها «حى الاربعين»

و «هدية الكروان» و «عابر سبيل» و «اعاصير مغرب»

وطـوال حياته التى تجاوزت الخامسـة و السبعين أثرى الأ

وفى اخريات حياتة اصيب بمرض مفاجىء فلفظ انفاسه فى الثانى

مارس ١٩٦٤ تاركا وراءة اكثر من مائة كتاب و عدة الآف من المـ

بمسقط رأسة باسوان التى تبرع لها بمكتبته قبل وفاتة

الشيخ
عبد الباسط عبد الصمد



كان صاحب اجمل الاصوات التى تتلو القران الكريم ..وصاحب حنجرة ذهبية متميزة قادرا على ايصال الايات القرانيه باعذب الاصوات وانقاها واقواها.. وكان اول قارىء يسجل القران بالقراءات السبع، وظل متربعا على عرش التلاوة اكثر من اربعين عاما، ملا خلالها الدنيا تجويداً وترتيلاً، واشتهر بانه صاحب اطول نفس بين القراء، وقد كان اول من انشا نقابة لمحفظى القران

صاحب الحنجرة الذهبية

فى عام ١٩٢٧ ولد عبد الباسط محمد عبد الصمد وسط عائلة متدينه، فقد كان جده عبد الصمد يعمل مأذوناً وقاضياً باحدى محاكم الصعيد،، وجاء مولد عبد الباسط بمدينة أرمنت بمحافظة قنا فى قلب صعيد مصر.

وقد أتم حفظه للقرآن الكريم وهو لايزال صبياً فى العاشرة من عمره وفى كتاب الشيخ السعدى تلقى علوم القرآن على يد أستاذه الشيخ محمد سليم حماده الذى قدمه لاحياء ليالى شهر رمضان، وعندما بلغ الرابعه عشرة من عمره أخذه والده إلى معهد قنا الدينى، ورغم نجاح

الفتى في الاختبار وإعجاب أساتذة المعهد بحفظه للقرآن وتجويده الا أنهم لم يقبلوه في المعهد، لأن اللوائح والقوانين وقفت أمامه لكبر سنه وعاد إلى بلدته أرمنت واتجه إلى أحياء ليالى التلاوة بمحافظات جنوب الصعيد، وبدا أسمه يبرز على الساحة وفى عام ١٩٤٥ بدأ يحرص على تلاوة القرآن فى مولد سيدى أبى الحجاج الأقصرى بالأقصر، وعند سيدى عبد الرحيم القنائى بقنا، وسيدى الفرغل بسوهاج، وكان يحب الاستماع إلى اصوات مشاهير القراء فى ذلك الوقت امثال الشيخ صديق المنشاوى، والشيخ عبد الراضى والشيخ عوض القوصى، واستفاد من طرقهم ومدارسهم.. وفى تلك الفترة أيضا كان الشيخ عبد الباسط يحرص على الأستماع إلى الاذاعة المصرية لسماع تلاوة المشايخ محمد رفعت والشعشاعى ومصطفى اسماعيل.

فى عام ١٩٥٠ سافر الشيخ عبد الباسط إلى القاهره وزار مولد السيدة زينب فى الليلة قبل الأخيرة مع والده، وهناك التقى بابن قنا الشيخ على سبيع إمام المسجد الزينبى الذى طلب من عبد الباسط أن يقرأ بعضاً من الآيات ولكن عبد الباسط اعتذر لهيبة الموقف واصر الشيخ سبيع وقال له «لابد أن تقرأ حتى تحصل لك البركة. وسيفتح الله عليك» وأمسك عبد الباسط بالميكرفون وقرأ من سورة الاحزاب «إن الله وملائكته يصلون على النبى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً» وانساب صوته المعجزة إلى خارج السرادق وتجمع حوله الناس وهللوا وكبروا، فقد ولد فى هذا اليوم صوت شاب جذاب.

وفى تلك الليلة الموعوده أقترب أحد الحاضرين وهمس فى أذن والده أن يقدم لأبنه فى الاذاعة المصرية. ولم تمض أيام قلائل إلا والفتى عبد الباسط يجلس أمام لجنة من كبار العلماء برئاسة الشيخ محمد البنا وكيل الوزاره

للشئون الدينية ومعه الشيخ محمد الضباع شيخ المقارىء المصرية والشيخ محمود شلتوت قبل أن يصبح شيخا للازهر ونجح عبد الباسط فى الاختبار أوائل عام ١٩٥١ وعلى الهواء مباشرة اذيعت له أول تلاوة من مسجد بور سعيد، ثم توالت الأذاعة لتلاوتة مره أسبوعيا مساء كل سبت .

و فى عام ١٩٥٢ عين الشيخ عبد الباسط قارئا بمسجد الأمام الشافعى، رضي الله عنه وظل به إلى أن عين قارئاً لمسجد سيدنا الحسين خلفاً لزميله المرحوم محمود على البنا عام ١٩٨٦.

وقد كان الشيخ عبد الباسط أول قارىء فى العالم الأسلامى يسجل القرآن كاملاً بالقراءات السبع وأول قارىء يستقبله الرئيس البكستانى فى المطار وأول قارىء يستمع اليه ربع مليون مسلم اندونيسى كما أنه كان القارىء الوحيد الذى أحيا ليالى رمضان فى جنوب أفريقيا.

* * *

قطع الشيخ عبد الباسط عبد الصمد الآف الكيلو مترات من أجل أن يقرأ القرآن فى مختلف دول العالم، وقام بأكثر من مائة رحلة، زار خلالها دول اندونيسا وماليزيا واسبانيا وانجلترا وفرنسا وامريكا الجنوبية.

وفى عام ١٩٧١ زار ١٤ ولاية أمريكية بدعوة من المركز الاسلامى بواشنطن ثم زار أمريكا عام ٨١ وعام ٨٧ لافتتاح مؤتمر السنة فى مدينه «اورتيج كاونت»

وقد كان الشيخ عبد الباسط هو المقرىء الرسمى للدولة وهو الذى قرأ فى وفاة الرئيسين عبد الناصر والسادات والملك محمد الخامس ملك المغرب، وقد رتل القرآن الكريم بالحرم المكى والحرم النبوى والمسجد الأموى بدمشق والجامع الكبير بحلب، والمسجد الاقصى عامى ٦٣، ١٩٦٤، ومساجد الجليل

وعمان ونابلس.

لقدا استطاع الشيخ عبد الباسط خلال أربعين عاماً أن يجذب اسماع الملايين فى جميع أنحاء العالم بادائه الفريد وصوته الشجى المبدع الذى ينساب فى وقار وحنان.. وقد اشتهر بانه صاحب أطول نفس بين القراء، وقد قرأ آية المداينه من آخر سورة البقرة فى نفس واحد وهى أطول آيه فى القرآن الكريم

***

نال الشيخ عبد الباسط فى حياته تكريماً لم يحظ به قارىء آخر فقد حصل على وسام الكفاءة الفكرية من الملك محمد الخامس ملك المغرب عام ١٩٦١ ووسام الأرز من صبرى العسيلى رئيس وزراء سوريا ووسام الأستحقاق من تونس والعراق ولبنان، وحصل على وسام الرئيس الباكستانى ضياء الحق ووسام العلماء عام ٨٤، والوسام الذهبى من باكستان عام ١٩٨٠، ومنحه الرئيس حسنى مبارك وسام الجمهورية عام ١٩٨٧ تقديراً لجهوده فى خدمه القرآن الكريم.

وإلى الشيخ عبد الباسط يرجع الفضل فى إنشاء نقابة محفظى وقراء القرآن الكريم وانتخب نقيبا لها عام ١٩٨٥.

لقد عاش الشيخ عبد الباسط محمد عبد الصمد حياة سعيدة موفقة بالمال والبنين، وعرفه ملايين الناس وسمعوا له وتمسحوا باذيال جبته وقفطانه.

فى اخريات أيامه عانى من المرض طويلاً مثل الشيخ محمد رفعت ومات فجأة كما مات الشيخ مصطفى اسماعيل. وقد وافته المنية فى ٣٠ نوفمبر ١٩٨٨ عن عمر يناهز ٦٢ عاماً لتفقد مصر فارساً من فرسان تلاوه القرآن

الدكتور

عبد الوهاب عزام



رائد آخر من رواد الحركة الفكرية المصرية استحق ان يلقب بسفير الاسلام، فقد كان اول من عمل على ادخال الدراسات الشرقية فى مصر ، واول من علم الفارسية وادابها فى الجامعة ، و كان اول من قدم للعرب شاعر الأسلام التركى محمد عاكف كما قدم الشاعر الباكستاني محمد اقبال .. و على مدى حياته شارك فى عشرات المؤتمرات الأسلامية فى شتى انحاء العالم ..

سفير الفكر وفارس الإسلام

فى اليوم الأول من أغسطس عام ١٨٩٤ ولد عبد الوهاب عزام، و كان والده محمد عزام بك عضو الجمعية الشرعية و زميلاً للزعيم سعد زغلول .. و جاء مولده فى قرية الشوبك أحدى قرى العياط بمحافظة الجيزة، و قد سعى عبد الوهاب عزام وهو طفل إلى كتاب القرية، فحفظ القرآن الكريم، مما هيأه للالتحاق بالازهر الشريف، فأخذ العلم من مجالس شيوخة، لكنه سرعان ما انتقل من الازهر وألتحق بمدرسة القضاء الشرعى والتى كانت قد افتتحت حديثاً،فدرس بها الدين والتاريخ واللغة والجغرافيا والرياضيات، وفى تلك

الاثناء قامت الثورة المصرية عام ١٩١٩م فخرج عبد الوهاب عزام فى مقدمة طلاب الازهر حاملاً علم مصر هاتفاً بحياتها، غير هياب لرصاص جنود الاحتلال.

فى عام ١٩٢٠ تخرج عبد الوهاب عزام فى مدرسة القضاء الشرعى و عين بها مدرساً لكنه سرعان ما التحق بالجامعة المصرية وانتظم بكلية الاداب، حتى حصل منها على الليسانس عام ١٩٢٣، وفى نفس العام اختيرمستشارا دينياً للسفارة المصرية بلندن وهناك التحق بمدرسة اللغات الشرقية بجامعة لندن ونال منها درجة الماجستير عام ١٩٢٨م، وكان موضوع رسالته « التصوف فى رأى فريد العطار »

عاد عبد الوهاب عزام الى القاهرة و فور عودته التحق بالجامعة المصرية وحصل منها على الدكتوراة عام ١٩٣٢ ثم عين بها استاذا مساعداً بكلية الاداب وظل بها الى ان صار عميدا للكلية عام ١٩٤٥، وخلال فترة الثلاثينات واوائل الاربعينات انتدب مرتين للتدريس بجامعة بغداد، و فى عام ١٩٤٧ نجحت وزارة الخارجية فى اجتذاب الدكتور عبد الوهاب من كلية الاداب فعينته وزيراً مفوضاً ثم سفيراً فى اليمن والسعودية وباكستان، وظل بباكستان حتى عام ١٩٥٠ ثم عين سفيرا بالسعودية الى ان احيل للتقاعد عام ١٩٥٢م فاسندت اليه الحكومة السعودية مهمة الاشراف على انشاء جامعة الملك سعود، و و ضع الخطوط التنفيذية بها ثم عين مديراً للجامعة و ظل بها ان وافته المنية

* * *

انصب اهتمام الدكتور عبد الوهاب عزام على اللغات الشرقية وعمل على ادخالها الجامعة المصرية ولذا جاء جانب كبير من مؤلفاته مترجماً عن

اللغة الفارسية او الأردية، وقد تنوعت اصداراته ما بين الترجمة والتاليف واثرى المكتبة العربية بـ٣٣٠مؤلفاً، اهمها «التصوف و فريد الدين العطار» وكتابه الهام عن «مدخل الشاهنامة» و «نواح مجيدة من الثقافة الاسلامية» و«النفحات» و «المعتمدبن عياد» و «مقتطفات من الشعر الفارسي» كما قدم للمكتبة العربية مؤلفه الشهير «المثانى» الذى يحاكى بها رباعيات الخيام من ثلثمائة رباعية.

كان الدكتور عبد الوهاب يجيد الفرنسية والانجليزية والفارسية والاردية وهذا مكنة من تقديم شاعر الاسلام التركى محمد عاكف و فيلسوف باكستان محمد اقبال حيث قدمه للعالم العربى وترجم له ثلاثة دواوين وهى «رسالة المشرق» التى رد بها على ديوان جوتة، و ديوان «ضرب الكليم»، وديوان «الاسرار و الرموز» الذى عكف على ترجمته عاماً كاملاً.

كما كانت له بصمات فى مجال النشر حيث نشر ديوان «المتنبى» و «كليلة و دمنة» و «مجالس السلطان الغورى». وخلال مشوار حياته الذي استمر ٦٤ عاماً شارك الدكتور عبد الوهاب عزام فى العديد من المؤتمرات الدولية، فقد مثل الجامعة المصرية في مؤتمر العيد الالفى للفردوس عام ١٩٣٤ بمدينة طهران، و شارك فى الاحتفال بالمتنبى فى بغداد عام ٣٦ و شارك في مؤتمر المستشرقين ببروكسل عام ١٩٤٤ والندوة العالمية للاسلاميات بجامعة البنجاب بمدينة لاهور عام ٥٧ و كان رئيساً للمؤتمر ممثلاً لجامعتى القاهرة والرياض.

و قد نال الدكتور عبد الوهاب عزام تكريماً خاصاً في حياته حيث اختير عضوا بالمجلس الاعلى لدار الكتب المصرية عام ١٩٢٤ وعضوا بالمجمع اللغوى المصرى عام ٤٦ و اختير لعضوية المجامع اللغوية لسوريا

والعراق وايران التى قلدته الوسام العلمى من الدرجة الثانية ، عام ٣٥ كما قلدته حكومة لبنان وسام الارز الوطنى من درجة كمندور عام ٤٧ ومنحته جامعة داكار بالسنغال الدكتوراة الفخرية عام ٥٢.

فى الثامن والعشرين من يناير عام ١٩٥٩ كان الدكتور عبد الوهاب عزام يجلس بمكتبة بجامعة الملك سعود يراجع بعض اصول كتابه الاخير الذى لم يتم « الاسلام و القرآن» حيث فاجاتة نوبة قلبية توفي على اثرها واعيد جثمانة الى القاهرة حيث دفن فى مسجده الذى بناه مقابل بيته فى حلوان.